جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

أثر التنشئة الاجتماعية في تعلم اللغة العربية

-دراسة ميدانية لمتوسطتا ولاية بجاية-

(برج ميرة وبن معوش أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:

- شهرزاد هباش

- نسيمة دوالي

إشراف الأستاذ:

السعيد حمزة

السنة الجامعية:2017/ 2018

بسم الله الرحمان الرحيم

إهداء

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، الله جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور الهدى رسول الله عليه الصلاة والسلام

إلى من ميزه الله بالهيبة والوقار بدون انتظار إلى من علمني العطاء إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو الله أن يمد عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أمي الحنونة، وجدتي الحبيبة.

إلى من حبهم يجري في عروقي، ويلهج بذكراهم فؤادي أخوالي.

إلى من جعل عمري زهورا، إلى مورد الحب الصادق، زوجي العزيز حسني.

إلى إخوتي طاوس، نسيم، ماسينيسا، إسمهان، كهينة، ميسبسا.

إلى كل الزميلات والزملاء، شهرزاد، سعاد، فطيمة، زوينة.

نسيمة

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، الله جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور الهدى رسول الله عليه الصلاة والسلام

إلى من ميزه الله بالهيبة والوقار بدون انتظار إلى من علمني العطاء إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

أرجو الله أن يمد عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار ستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وغدا وإلى الأبد والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي، إلى أمي الحبيبة، دون أن أنسى جدتي.

وإلى أختي العزيزة "يسرى"، والى عماتي "الويزة، فروجة، حكيمة"

إلى أخواي لطفي وبدر الدين، وإلى كل العائلة. وإلى أخوالي.

إلى أعز شخص في حياتي، والذي ساعدني في إنجاز هذا البحث بنصائحه القيمة، ووقوفه معي طول تلك المدة.

إلى كل الزميلات والزملاء، نسيمة، سعاد، فطيمة، زوينة، صبرينة .

شهرزاد

كلمة شكر

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

أولا وقبل كل شيء نشكر الله على نعمه التي لا تقدر ولا تحصى

ومنها توفيقه تعالى على إتمام هذا العمل.

ونتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص التقدير والعرفان

إلى الأستاذ المشرف "حمزة السعيد" الذي شرفنا

بقبوله الإشراف على هذه المذكرة.

وعلى دعمه وتوجيهاته القيمة فجزاه الله خير الجزاء

وقبل وبعد فالشكر لله ولله الحمد في الأول والأخير.

شهرزاد– نسيمة

مقدمة

مقدمة:

يعتبر تعلم اللغة موضوعا لأبحاث وتخصصات عديدة، كاللسانيات وعلم النفس والفلسفة، وجميعها تشترك في هدف واحد هو البحث عن السبل الكفيلة لتعلم اللغة، وان كان الأمر كذلك فإن علم الاجتماع هو الآخر يسعى إلى تحقيق الهدف ذاته من حيث دراسته للعوامل أو المؤسسات الاجتماعية التي تسهم في تعلم اللغة واكتسابها، ومن هنا جاء بحثنا الموسوم "**أثر التنشئة الاجتماعية في تعلم اللغة العربية–دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية بجاية**"، وهو بحث يسعى إلى الإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:

– كيف تؤثر التنشئة الاجتماعية في تعلم اللغة العربية؟ وهي إشكالية تتفرع عنها أسئلة جزئية هي:

– ما هي اللغة؟ وما هو التعلم والتعليم؟ وما هي التنشئة الاجتماعية؟ وهل تسهم الأسرة في تعلم اللغة العربية؟ وما هو دور المدرسة في تعليم اللغة العربية؟ وهل خروج الطفل للعب مع رفاقه يساعده على تعلم اللغة العربية واكتسابها؟ وهل تساعد وسائل الاتصال على اكتساب اللغة العربية؟ وهل لدور العبادة اثر في تعلم اللغة العربية واكتسابها؟

إن اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن صدفة، إنما يعود إلى أسباب ودوافع كثيرة ذاتية وموضوعية، فالأسباب الذاتية تتمثل في:

– الميل الشخصي إلى قضايا اللسانيات الاجتماعية، وما يتعلق بتعلم اللغة العربية الفصحى بصفة عامة، أما الأسباب الموضوعية فهي:

– دراسة المحيط الاجتماعي الذي ينشأ فيه التلميذ، باعتباره عاملا يساعد في تعلم اللغة واكتسابها إيجابا أو سلبا.

– معرفة أسباب الضعف اللغوي الذي يعاني منه تلاميذتنا، وهي أسباب تعود إلى التنشئة الاجتماعية في غالب الأحيان تتعلق بالأسرة أو المدرسة، أو مختلف الهيئات في المؤسسة الاجتماعية.

ويهدف البحث إلى تحسين مستوى التلاميذ لغويا، وتشجيعهم على تعلم اللغة الفصحى من خلال تنشئتهم في محيط اجتماعي ملائم، يساعدهم إيجابا على التعلم.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى مدخل وفصلين، الأول نظري والثاني تطبيقي، ففي المدخل تحدثنا عن المفاهيم التالية: اللغة، التعلم، التعليم، اللغة العربية الفصحى الاكتساب، التنشئة الاجتماعية، وجاء الفصل الأول تحت عنوان "**المؤسسات الاجتماعية المساعدة على تعلم اللغة العربية**"، وهي تتمثل في الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق وسائل الاتصال، دور العبادة، أما الفصل الثاني فهو دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية بجاية، فبعد تعريف ميدان البحث وتحديد العينة وخصائصها، قمنا بطرح مجموعة من الأسئلة وجهنها خصيصا للتلاميذ والأولياء، والأساتذة، ، وبعد ملأ الاستبيان والحصول على الإجابات شرعنا في دراستها وتحليلها.

وعلى هذا الأساس كان المنهج الوصفي التحليلي هو الأنسب لهذه الدراسة الأول يقوم على جمع الإجابات من التلاميذ والمعلمين والأولياء، والثاني يقوم على تحليل تلك الإجابات والمعطيات المتحصل عليها في الاستبيان المدعم بالإحصاءات والنسب المئوية، ثم أنهينا البحث بخاتمة تتضمن بعض النتائج المتوصل إليها.

وإذا كان كل بحث يستفيد منه صاحبه من بعض المراجع التي أمدت له يد العون فإننا لا ننكر استفادتنا من المراجع التالية أسماءها:

محمد فتحي فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية ودوافع الانجاز الدراسية.

رشاد صالح دمنهورى، التنشئة والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي.

خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى الطفل ما قبل المدرسة.

ونشير في الأخير إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا ونحن ننجز هذا البحث المتواضع والمتمثلة في كثرة المراجع والمصادر وكذلك ضيق الوقت وقصره، وعدم تجاوب التلاميذ والمعلمين معنا، وهذا نظرا لارتباطهم مع امتحانات نهاية السنة.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا وقد حاولنا بحمد الله وتوفيقه وسعينا لتجاوز العقبات قدر المستطاع وإنجاز هذا البحث المتواضع.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المحترم "حمزة السعيد" ونسأل الله العون والتوفيق، ونرجو العلي القدير أن يهب لنا جميعا مزيدا من سداد الرأي وحسن العمل والقول، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

مدخل
تحديد المفاهيم

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في حياة الشعوب القديمة والحديثة على السواء وتتزايد أهميتها الحيوية في الفترة الراهنة بصفة خاصة، وذلك لأن أبرز معالم المجتمع العصري هي سرعة تغير ولا شك أن مواكبة هذا التغير السريع لا تتأتى إلا ببناء الإنسان خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها طوال حياته[1].

ولقد قدم العديد من الدارسين تعريفات كثيرة لمفهوم التنشئة الاجتماعية، فهي تعني: "العملية التي فيها وبها يتعلم الفرد الطرق والأفكار والمعتقدات والقيم والأنماط والمعايير الخاصة بثقافته المحدودة و يتبناها كجزء من شخصيته"[2].

وهي كذلك "عملية تفاعل يتم من خلالها تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي. وهي في أساسها عملية تعلم، لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات أسرته، وأسلوب حياته، وبيئته المباشرة، ومجتمعه عامة، وهي تتضمن عدة عمليات نفسيته تعد الوسائل التي ينتمي إليها الفرد، وبذلك فهي عملية معقدة تتضمن- من جهة- كائنا بيولوجية له تكوينه الخاص واستعداداته المختلفة، ومن جهة أخرى شبكة من العلاقات

---

[1]- محمد فتحي فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية، مجلس الثقافة العام، دار قباء،ب ط، القاهرة، 2008، ص 63.

[2]- غريب عبد الفتاح غريب، موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ب ط 1993، ص 63.

والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل إطار معين من المعاير والقيم، ثم من جهة ثالثة تفاعلات ديناميكية مستمرة بين البيئة والفرد حيث يؤدي هذا كله إلى نمو ذات الفرد تدريجيا[1].

فمن خلال هذه التعاريف يترأى لنا أن للتنشئة الاجتماعية دور هام في حياة الفرد عامة والمتعلم خاصة، فهي تهيئ المتعلم المسؤولية والقيادة، حيث أنها تمكن الفرد من اكتساب شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعة، فهي إذن عملية تربوية وعملية تعلم اجتماعي.

2- مفهوم اللغة:

2-1- لغة: يطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب مادة (ل غ و): "...اللغة: اللسن، وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات كما جمعت على لغوت واللغوة النطق، يقال هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها[2].

2-2- اصطلاحا: وردت تعريفات عدة في تحديد مصطلح " لغة" نذكر منها:

- **تعريف ابن جني 392هـ:** عرفها بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".[3]

فاللغة إذن أداة للتواصل بين الأفراد، وهي التي تمثل للأمة هويتها وأصالتها التي تميزها عن غيرها من الأمم.

---

[1]- رشاد صالح دضمهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، دار المعرفة الجامعية، ب ط، 1995، ص 21.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط 1، بيروت، مج 15 ، 1992، مادة (ل غ و) ص 251.

[3]- ابن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ب ط، ج1، ص 107.

- **أما تعريف ابن خلدون 808هـ:** الذي عرفها بقوله "...عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها[1].

من خلال قراءتنا لهذا التعريف نجده يتضمن ما يلي:

1- اللغة وسيلة يستعملها الفرد للإبانة والتعبير عن المقاصد.

2- اللغة ملكة لسانية.

3- اللغة تواضع واصطلاح بين أفراد الأمة.

- **أما دي سوسير**DUSAUSSURE . F : فيرى اللغة أنها :" تنظيم من الإشارات المفارقة".[2]

ويتضمن هذا التعريف ما يلي:

1- اللغة عنده نسق من الإشارات و الرموز.

2- عبارة عن وحدات لغوية وضعت لمعنى.

3- وحدات لغوية متغايرة فيما بينها.

فاللغة أداة للتواصل والاتصال وهي عبارة عن نظام من الرموز الصوتية المكتسبة التي يتم التوافق والتواضع عليها بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة قصد تحقيق فعل التواصل بينهم.

---

[1]- عبد الرحمان بن خلدون: المقدمة، دار الكتاب اللبناني، ب ط، بيروت، 1991، ص 1056.

[2]- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تعريب محمد شاوش وآخرون، الدار العربية للكتاب، ب ط، تونس 1985، ص 111.

3- مفهوم اللغة العربية الفصحى:

تعد اللغة العربية الفصحى الرسمية في الجزائر، وهي مقوم من مقومات الهوية الوطنية ولكن استعمالها يبقى محصورا عند عدد ضئيل من المثقفين، فهي تستخدم في المواقف الرسمية في التعليم و الإدارة.

3-1- مفهوم الفصاحة: "فصح، يفصح، فصاحة والفصاحة هي الظهور والبيان نقول: أفصح فلان عما في نفسه، والفصاحة صفة توصف بها اللفظة في خلوها من تنافر الحروف وغرابة اللفظ ومخالفة القياس"[1].

نفهم من خلال هذا أن الفصاحة العربية التي تخلو من الخطأ وهي اللغة التي استخدمها العرب في تدوين الشعر والنثر وفي الإنتاجات الفكرية، وهي لغة الإسلام ولغة العقيدة وبها أنزل القرآن لقوله تعالى: "إنّ جعلناه قرآنا عربيّا "[2](الزخرف الآية-3-). فكل ما أنزل من القرآن كان باللغة العربية الفصحى، فهي لغة الدين ولغة التراث العربي كما أنها لغة الكتابة.

يعرفها أبو هلال العسكري بأنها: "الإبانة عما في نفس الإنسان وأنها مقصورة على اللفظ"[3].

---

[1]- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و البيان والمعاني، دار العلمية، ب ط، لبنان 1996، ص 612.

[2]- سورة الزخرف الآية 3.

[3]- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع و لبيان والمعاني، ص ص، 276، 277.

فاللغة العربية الفصحى هي اللغة التي تستعمل للتعبير عن مشاعر الإنسان الداخلية وحالته النفسية.

3-2- مفهوم اللغة العربية:

تعريف محمود عكاشة: "هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم"[1].

يتضح من خلال هذا أن العربية الفصحى هي اللغة الأكثر انتشارا بين العرب، وهي اللغة الصحيحة، إذ أنها لغة القرآن الكريم، وهو الذي جعلها وعاء لكل العلوم والمعارف لهذا يستحيل أن يعتريها الخطأ.

واللغة العربية لها هيمنة وسلطة عالية، وأكدت سيادتها وأصبحت في الصدارة مقارنة مع اللغات الأخرى في العالم العربي، وفي هذا يقول يوسف القرضاوي: "هي القوم الأول للقومية والتي هي السند الأول للدين والتراث والعبادة وهي تجمع الأمة وتقرب بينهما وتعمل على إزالة ما يزال من فجوات وفوارق"[2].

كما جاء في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية في المادة 22: "إن لغة التعليم التحضيري هي اللغة العربية فقط".

اللغة العربية هي لغة كتابة تستعمل في العلم والتعليم وتنتشر بكثرة في المدارس والمعاهد والجامعات وهي لغة الدستور وتعد لغة قومية وتمثل شخصية ورمز استقلالية كل قوم

---

[1]- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري واللغة العربية ، دار النشر للجامعات، ط 1، القاهرة، 2006، ص 118.

[2]- يوسف القرضاوي، اللغة الفصحى والإعلام، مجلة اللغة العربية، ص 75.

تتداولها الشعوب العربية بكثرة فيما بينها لكن في عصرنا الحالي أصبحت اللغة العربية الفصحى متداولة فقط داخل محيط المدرسة وبعض مؤسسات الدولة.[1]

4- مفهوم التعلم:

يعرفه عالم النفس" دورث" بأنه: "نشاط من قبل الفرد يؤثر في نشاطه المقبل مما يعني أنه سلوك يقوم به الفرد فيؤثر في سلوكه الخاص ويحسنه فيزيد من قدرته على التكيف مع الغير"[2].

وهو بالنسبة لجيلفورد: "عبارة عن تغير في السلوك، ناتج عن مثير أو مثيرات جديدة"[3]

للتعلم أهمية كبيرة في حياة الأفراد، فهو صمام الأمان لحياتهم، وكان في العقد الرابع أو الخامس من العمر، فلن يعد ذلك في تعداد الأفراد العاديين الأصحاء،بل ينتقل إلى فئة المرضى العقليين أو العصبيين فالإنسان هو أكثر المخلوقات على التعلم بما أوتي من عقل"[4].

فالتعلم عملية دائمة ومستمرة تحصل للإنسان وعملية التعلم بالمعنى التربوي واسعة شاملة تتمثل في اكتساب المعارف، وتطوير المهارات والمواقف والقيم التي تضاف إلى البنية المعرفية للشخص.

5- مفهوم التعليم:

---

[1]- ينظر، محمد حسين عبد العزيز، الوضع اللغوي في الفصحى، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1992، ص 11

[2]- رابح تركي: جهود الجزائر في التعريب، التعليم العام والتقني، مجلة الفيصل، المملكة السعودية، 1984، ص 44.

[3]- مصطفى فهمي، سيكولوجية التعلم ، دار مكتبة مصر، ب ط، القاهرة، 1952، ص 19.

[4]- إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن طريق، مدخل إلى التربية دار الفكر، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية عمان، 2009، ص 280.

مكن تعريفه بأنه تلك "الفعاليات والنشاطات التي يمارسها المعلم عادة في الصفوف الدراسية بشكل عام والتي يتوقع كنتيجة لها أن يحصل التعلم لدى الطلاب"[1]، وهو أيضا : "مجهود شخص لمعونة آخر على التعلم، وهو عملية حفز واستثارة قوى المتعلم العقلية ونشاطه الذاتي وتهيئة الظروف المناسبة التي تمكن المتعلم من التعلم ويكون ذلك بمعونة من المعلم وإرشاده.

والتعليم الجيد يكفل انتقال أثر التعلم والتدريب وتطبيق المبادئ العامة التي يكتسبها المتعلم على مجالات أخرى، ومواقف مشابهة، وتمتاز عملية التعليم الصحيحة بأنها تكون اتجاهات لدى المتعلمين نحو الدقة، والنظام، والثقة بالنفس واتجاهات اجتماعية، مثل: التكيف مع البيئة الاجتماعية والتعامل مع الآخرين وإنشاء علاقات عامة، واتجاهات فكرية عقلية، كالبحث والتحقيق من صحة المعلومات، وحل المشكلات بالطريقة العلمية"[2].

إذن يمكن القول أن التعليم هو إيصال المعلومات المختلفة إلى الذهن، عن طريق معلم في معظم الأحيان، لذا فإن التعليم يعتبر وسيلة هامة من وسائل التربية.

6- مفهوم الاكتساب:

[1]- أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، دار عيداء، ط1، 2015، ص 36.

[2]- إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن طريف، مدخل إلى التربية، ص 290.

عملية الاكتساب "يقصد بها تلك العملية اللاشعورية التي تتم عن غير قصد ولا وعي من الإنسان كما تتم بشكل عفوي. وتسمى هذه العملية أيضا بالتعلم الطبيعي، التعلم الضمني والتعلم بشكل لا إرادي"[1].

ويقصد بالاكتساب أيضا: " العملية التي تنمو بها القدرة اللغوية لدى الإنسان"[2].

والاكتساب هي: " الكيفية التي يتم عن طريقها اكتساب اللغة الأم، وفي جميع الحالات"[3].

أما المدرسة السلوكية لقد نظرت إلى الاكتساب على أنه: "اكتساب لعادة من العادات البشرية تتم من خلال المحاكاة والتكرار والتدعيم أو التعزيز"[4].

يتضح لنا من خلال هذه التعاريف أن الاكتساب هو الوسيلة التي يتم من خلالها أخذ اللغة في مرحلة الطفولة وأن تعلم لعادة من العادات ويتم ذلك عن طريق التعود والممارسة الدائمة وعن طريق التشجيع.

---

[1]– خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2016، ص 31.

[2]– صالح بلعيد، الطفل واكتساب اللغة بين النظري والتطبيق مجلة الممارسة اللغوية، 2011، ع 2، ص 109.

[3]– إبراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة "النظري والتطبيق" قسم اللغة الإنجليزية، كلية الأدب، جامعة الملك سعود ط 1، الرياض، 1991، ص 26.

[4]– صالح بلعيد، الطفل واكتساب اللغة بين النظري والتطبيق، مجلة الممارسة اللغوية، ص 116.

الفصل الأول
المؤسسات الاجتماعية المساعدة على تعلم اللغة العربية

تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية منذ لحظة الميلاد، وهذا يعني أن الأسرة هي الجماعة الأولية التي تقوم برعاية الطفل ويشاركها في ذلك قبل الدخول إلى المدرسة جماعة الجيران واللعب، وجماعة الرفاق والأقارب.

"حيث إن التنشئة الاجتماعية تستمر مدى حياة الفرد وتأخذ أنماطا معينة تلائم كل مرحلة من مراحل عمر الفرد فإنها بذلك لا تقتصر على الأسرة فحسب بل يشاركها بالإضافة للجماعات الأولية الأخرى: المدرسة، المؤسسات الدينية، والثقافية، والإعلامية وجماعات العمل والنادي...وغيرها"[1].

1-الأسرة :

يعرف أسعد وطفة الأسرة على أنها: "وحدة اجتماعية اقتصادية، ثقافية بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد، وتقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية"[2].

ويعرفها سهير كامل أحمد بقوله: "تعتبر الأسرة الحضن الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية، وتوضع فيه أصول التطبيع الاجتماعي، بل تحدد فيه بحق الطبيعة الإنسانية للإنسان، وكما يشكل الوجود البيولوجي للجنين في رحم الأم، كذلك يتشكل الوجود الاجتماعي للطفل في رحم الأسرة وحضنها"[3].

---

[1]- محمد فتحي فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، ص 68.

[2]- علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق، ب ط، سوريا، 1993م، ص 73.

[3]- أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ب ط، 2003م، ص 57.

الأسرة تؤثر في النمو النفسي للطفل، كما تؤثر في نموه العقلي، ونموه الانفعالي ونموه الاجتماعي، وكذلك فإن عملية التفاعل الاجتماعي والذي يحدث في الأسرة يأخذ طابع الاحتكاك المباشر يعكس المؤسسات الأخرى التي تأخذ طابع اللوائح والأنظمة[1].

من خلال هذه التعريفات نخلص أن الأسرة جماعة إنسانية تتيح للفرد أول فرصة للتفاعل فهي في معظم المجتمعات تخلق لديه الحاجة والميل للتكيف الاجتماعي فهي إذا تؤدي دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية.

فاللغة إذن تكسب اكتسابا، فهي ليست فطرية أي لا تولد مع الإنسان إنما يكتسبها عبر مراحل مختلفة يمر بها أثناء احتكاكه بالأسرة. يرى ابن فارس أنها:"تؤخذ اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما فهو يأخذ عنهم على مر الأوقات، وتؤخذ تلقنا من ملقن"[2].

يكون الطفل في مراحل طفولته الأولى، بحاجة ماسة إلى التواصل اللغوي وذلك من خلال تفاعله مع أفراد أسرته، كما أنه في خضم مراحل حياته يكتسب اللغة التي بواسطتها يستطيع الاتصال اللفظي مع غيره، حيث أنه يكتسبها بطريقة تلقائية ولا شعورية، ومن هنا يمكن القول أن: "اللغة تعد نوعا من التنفيس عما في داخل الإنسان"[3]. لأنه كائن اجتماعي، تقتضي اجتماعيته منه التواصل بمحيطه بغرض تحقيق مطالبه وإشباع حاجياته، ولا يتأتى ذلك إلا عن طريق اللغة بكل أشكالها.

---

[1]– رشاد صالح دمنهوري، الاجتماعية والتأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، ص33.

[2]– أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، ب ط، القاهرة،1950 ص30.

[3]– نايف خرما، أضواء الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ب ط، الكويت، 1978، ص 175.

1.1.علاقة التواصل باللغة لدى الطفل:

يولد الطفل في أسرته، فيجد نفسه ملزما بالتواصل مع المحيطين به لتلبية حاجياته ورغباته البيولوجية والنفسية وإشباعها. وتعتبر الأم أول شخص يتفاعل معها للضرورة البيولوجية والنفسية. "حيث يبدأ يستعمل الصراخ والبكاء والإيماءات والحركات في أيامه الأولى لينتقل إلى المناغاة العشوائية كنوع من محاولات التقليد والتدريب على النطق بالكلمة الأولى ثم الكلمة ثم الجملة وفيها يبدأ في استعمال لغة مشوهة أو ناقصة. وبعد التصحيح الذي يلاقيه في حين لآخر من قبل أفراد أسرته وعمليات التقليد والمحاكاة يصل بمرور الزمن وعبر مختلف مراحل نموه إلى اكتساب قواعد[1].

"لغة الأم أم اللغة التي تمكنه من التعبير بشكل سليم وواضح عن كل ما يرغبه وحاجاته"[2].

وعليه فإن العلاقة الموجودة بين اللغة والاتصال علاقة تكامل واستتباع، فحاجة الطفل للتواصل مع مجتمعه جعلته يكتسب اللغة التي يستعملها مجتمعه شيئا فشيئا فيستعملها كوسيلة للتفاهم والتحاور.

2.1. التنشئة الاجتماعية الأولية:

"يبدأ هذا النوع من التنشئة منذ السنوات المبكرة في حياة الطفل ويرتبط هذا النمط ارتباطا وثيقا ومباشرا بالأسرة بصفتها إحدى الهيئات التي تقوم بالإشراف على عملية التنشئة الاجتماعية، ويعتمد هذا النمط على تفاعل الطفل مع بيئته الأولية، وهذا النمط من التنشئة

---

[1]– خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، ص 47.

[2]– المرجع نفسه، ص 48.

لا غنى عنه أبدا، إذ لابد لكل فرد من أن يكون قد مر بها وتراكمت خبراتها لديه، وهي تركز على:

أ- تعلم الطفل اللغة.

ب- يكتسب المهارات الإدراكية المعرفية الأخرى.

ج- يستوعب المعايير والقيم الثقافية.

د- ترسيخ الروابط الشعورية.

هـ- غرس الاتجاهات والدوافع لدى الفرد.

و- تحقيق بعض الفهم للأدوار الاجتماعية[1].

فالأسرة من أحد أهم الوحدات الأساسية التي يتكون منها البناء الاجتماعي، وهي تقوم بتوفير الحماية والأمن والتنشئة الاجتماعية لأعضائها، هذا وتختلف بنية الأسرة ونوع الحاجات التي تشبعها لأفرادها باختلاف المجتمعات وباختلاف المراحل التاريخية، وبذلك يعرفها "عاطف عيث" بقوله: "هي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زوجية مقررة و أبنائهما"[2].

فالأسرة تمثل المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل لغة قومه، فهو يتلفظ مفردات لغته الأم داخل الأسرة وهذه اللغة هي التي ينمو بها ويشيب عليها، ويبقى عليها وتؤثر على اللغات التي سيكتسبها لاحقا، فالطفل القبائلي مثلا ينشأ داخل وسط عائلة تتحدث القبائلية، وعند دخوله إلى المدرسة يجد لغة أخرى غير لغة قومه وهي اللغة العربية، ومن هذا المقام يظهر

---

[1]- محمد فتحي فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، ص 85.

[2]- عاطف عيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العصرية العامة للكتاب، ب ط، مصر، 1972، ص 176.

يبدأ دور الأسرة، وهي بتشجيع وتحفيز الطفل على تعلم اللغة العربية، وهذا يكون بتوفير الوسائل المتاحة لذلك كتشجيعه على متابعة البرامج الناطقة بالعربية، وكذا مطالعة قصص عربية، هذا لإثراء رصيده اللغوي.

تعتبر الأسرة من المؤسسات الأولى التي تعمل على تلقين وتعليم الأطفال اللغة التي يمارسونها، وهذا من خلال ما يتلفظونه أمامهم من كلمات وألفاظ يسمعها الأبناء، وهي من المنظمات الاجتماعية الأكبر تأثيرا وأبقاها أثرا في نمو الطفل اللغوي فهي التي "تهيئ الجو أو البيئة الاجتماعية التي يشرب الطفل معاييرها ومثلها و واقعها في تفكيره وسلوكه"[1].

إلا أن اللغة التي يكتسبها الطفل في الأسرة والتي يتكلم بها طيلة حياته، وتمكن من التواصل بالآخرين ويعبر بها عن حاجاته وأفكاره وعواطفه وبها يتفاهم، إنما تتوقف وتتنوع بالثقافة واللغة التي تمارسها أسرته وكذا تتوقف على الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وعلى الجو الأسري، وغيرها من العوامل الأخرى.

وبما أن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع، والتي تحتضن الطفل في بدايتهن فهي التي تعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقه له في حياته، حيث تقوم على تشكيل نظم الأطفال تبعا (وفقا) للثقافة السائدة في المجتمع، ومن بينها "نضام اللغة والذي

[1]– دسوقي كمال، النمو التربوي للطفل و المراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية، ب ط بيروت، 1979، ص 269.

يتمثل فيما تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل للتخاطب والتفاهم و الاحترام، واكتساب الطفل لهذه الأمور ما هو إلا جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها"[1].

فالوالدين يلعبان دورا هاما في تنشئة الطفل، وفي بناء شخصيته بما فيها التنشئة اللغوية التي يتعرض لها الطفل داخل هذه الأسرة وهذا من خلال الاتصال الكلامي الحادث بين الوالدين والطفل والذي يعتبر (الاتصال) واضع اللبنات الأولى للألفاظ والكلمات التي يرن على مسامع الأطفال، خاصة إذا تمت رعاية الأطفال بعناية حيث يتمتع الطفل ب "أفضل ظروف للنمو واكتساب اللغة"[2].

ويكون ذلك عندما يتم رعايتهم بدأب وتفان وبهدوء، حيث يكون الجو الأسري ملائم لذلك.

وخلاصة يمكن القول أن للأسرة الدور الفاعل والحاسم في تعليم واكتساب الطفل طبيعة ونوعية اللغة التي يرادان لها من خلالها أن تكون وسيلة الاتصال والتواصل بينه وبين أفراد مجتمعه، وتعلم اللغة يتوقف على الظروف الثقافية والاجتماعية والجغرافية (موطن إقامتهم) لتلك الأسرة وتنشئتهم عليها، وهو ما يؤثر على لغة أبناءهم، خاصة وأن اللغة تستعمل كرمز للانتماء إلى جماعة بعينها، أي أن الناس يستخدمون ويستعملون الكلام لتحديد الجماعة الاجتماعية التي ينتمون إليها والتي يرغبون في الانتماء إليها[3]. وبالتالي فموقف الأسرة (الوالدين خصوصا) من لغة تعليم الطفل هو أساس لعملية تنشئته لغويا.

---

[1]– الشربيني زكرياء، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ب ط، القاهرة مصر، 1996، ص 84.

[2]– عبد الفتاح كاميليا، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، ب ط، مصر، 1991، ص 52.

[3]– هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر محمود عياد، دار عالم الكتب، ط 2، القاهرة ، مصر، 1990، ص 304.

.

فالأسرة مؤسسة من مؤسسات التنشئة اللغوية (للطفل)، وتختلف هذه التنشئة باختلاف الظروف (الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية) التي تتواجد فيها هذه الأسرة، والتي تنعكس على طبيعة اللغة التي يتعلمها أبناءهم.

وبعبارة أخرى فإن أثر الأسرة في اكتساب وممارسة اللغة للطفل يتوقف على أثر نسق من العوامل البنيوية المكونة لهذه الأسرة خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية.

وهذا ما يجعل تنشئة الطفل اجتماعيا و لغويا في الأسرة متوافقا مع النظام العام من جهة ومع النظم الاجتماعية الأخرى من جهة ثانية.

3.1. الوضع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة وأثره على تعلم اللغة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية لأي مجتمع من المجتمعات، فهي التي تمتلك التأثر القوي والفعال في تكوين وتشكيل شخصية الإنسان وبالتالي فإن التربية الأسرية أثر عميق في تكوين الشخصية بكل مكوناتها وفي تشكيلها، وخاصة في السنوات الأولى من حياة الفرد، فإن اكتساب اللغة عند الطفل يتوقف على ظروف تلك البيئة الأسرية وعلى مستواها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وهو ما يعني أن تلقينه اللغة أو اللهجة يتوقف على محيطه الأسري.

"إن الطفل في مراحل نموه الأولى يخضع لسلطة الأسرة (الوالدين) حيث يكون سهل التأثر والتشكيل، وشديد القابلية للتعلم، ويكون في حاجة إلى من يرعاه ويرعى حاجاته العضوية والنفسية المختلفة حيث يكون الوالدين الإطار الأساسي والرئيسي في تكوين الطفل وتعلمه وإعداده، ويعتبر اكتساب اللغة للطفل إحدى الاهتمامات التي يوليها المربون اهتماما خاصا

لأبنائهم، لأنها الحاضن الأول للغة، وبالتالي الاتصال ببني جنسه، ويكون بذلك الأداة المثلى التي يتم الاحتكاك بالآخرين وخاصة الوالدين بالدرجة الأولى"[1].

إن تعلم اللغة في أي مجتمع من المجتمعات لا يمكن له أن يخرج عن الإطار الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فتعلم اللغة منذ الميلاد يعتمد على الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وباعتبار اللغة وسيلة اتصال، ونتيجة تدريب يخضع لتأثير البيئة بشكل كبير، فإن مضمون الحوارات وطريقتها والمحادثات التي يتابعها الطفل أو يشارك فيها، يعتمد بصورة كبيرة على العلاقات بين أفراد الأسرة وعلى العلاقة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فهذه الجوانب المهمة في حياة الأسر والتي تؤثر على توجهاتهم واختياراتهم للغة أبنائهم داخل أسرهم وخارجها.

1.3.1. الوضع الاقتصادي والاجتماعي:

"ويقصد به كل ما تملكه الأسرة من إمكانيات مادية وثقافية وتربوية ابتداء من الدخل الشهري إلى التجهيزات والوسائل المادية والتكنولوجية والتربوية المتوفرة في البيت وكذا جملة النشاطات الترفيهية والتربوية والثقافية التي يقوم بها الولدان وأفراد الأسرة بصفة عامة نحو الأبناء خلال مراحل نموهم ابتداء من مرحلة الحمل إلى سن الدخول إلى المدرسة"[2].

يلعب هذا الوضع دورا مهما في مجال النمو اللغوي وتلقي الأبناء للغة أثناء الممارسة حيث الأطفال الذين ينتمون لأسرة ذات وضعية مالية مريحة (غنية) تكون ظروفهم مهيئة نحو

[1]– بن عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، الجزائر، ص 129.

[2]– معمر نواف الهرنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق المجلد رقم 28، 2012، ع 1، ص 235.

اللغة، وهو ما يجعل التواصل فيما بينهم سهلا وفي كثير من الأوقات وهذا يجعل "التأثير إيجابيا حيث يكونون أكثر قدرة وجرأة على مواجهة مشكلات التكيف مع الحياة "[1]. وهذا ما يجعل البيئة المنزلية تؤثر على سلوك الأبناء، حيث أن القيم والاتجاهات الموجودة لدى الوالدين تؤثر على شخصية الطفل وسلوكا ته بما في ذلك السلوك اللغوي.

فهذه الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر ومستوياتها المختلفة تؤثر على شخصية الأطفال وسلوكا تهم، حيث أن "المستوى الاقتصادي المرتفع غالبا ما يساهم في توفير الجو الأسري الهادئ، وكذا بعض الحاجيات الأساسية، وحتى على نوعية ووضعية اللغة التي يتعلمها"[2].

2.3.1. الوضع (المستوى) الثقافي للأسرة:

"غالبا ما يرتبط المستوى الثقافي لأفراد الأسر بالمستوى التعليمي خاصة الوالدان اللذان يملكان المسؤولية الأولى عن أبنائهم فنجد مثلا أن رأس مال الثقافي عبر عنه بورديو: بأنه يتمثل خاصة في تلك الشهادات الجامعية والمراتب الدراسية"[3]، وكلما كان المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين عاليا كلما كان توفير الجو الملائم لتعلمهم (الأبناء) كبير، حيث توفر الوسائل التثقيفية التي تساعد الأبناء على تحسين أدائه اللغوي، أما إذا كانت نشأة التلميذ أو الأطفال في بيئات ذات مستوى ثقافي منخفض فإن هناك تكون لا مبالاة إزاء الأبناء في

---

[1]– عبد الحميد العناني حنان، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع، ط 1، عمان الأردن، 2000 ص 79.

[2]–محمد السعران م، اللغة والمجتمع، رأي ومنهج، دار العارف، ط 2، الإسكندرية مصر، 1963، ص 104.

[3] –De Coster Michel, Introduction à la sociologie, 3 Edition, Boeck Université Bru scelles, 1992, p 205.

توجيههم ونصحهم إلى ما يخدمهم ويعينهم في حياتهم، حيث تعمل الأسرة ذات المستوى الثقافي العالي والمقبول (المتوسط) إلى ترغيب أبنائهم على حب التعلم وحب المعرفة، وهو ما يكون لهم دفعا وحافزا على إقبالهم على تعلم ما يراه لهم أبائهم مناسبا، كما أن هذا الجو الثقافي يساعد على نمو الذخيرة اللغوية للأبناء وهذا بفضل الألفاظ والعبارات التي يسمعها الأبناء من آباءهم"[1].

إذا الأبناء الذين يعيشون في وسط ثقافي واجتماعي عالي سيحصلون على لغة ثرية على عكس الأبناء أو الأطفال الذين يعيشون في وسط ثقافي واجتماعي منخفض ستكون لهم ذات كلمات وألفاظ محدودة. وقد أكد الباحث "براون": "أن جمل الأطفال يملك آباءهم ثقافة أكبر تكون أطول، كما أنهم أكثر قدرة على التحكم في الكلام من الأطفال ذوي الآباء الأقل ثقافة"[2].

وهو ما يبين أن الأطفال المنتمين لأسر ذات مستوى تعليمي عال يكونون أكثر استعمالا للألفاظ والعبارات والكلمات تمكنهم من التواصل والتفاعل مع الآخرين دون عقدة أو مشكلة وذلك يجعل لغتهم سليمة، عكس الأطفال الذين ينحدرون من مستويات منخفضة يكونون أفقر في الحديث وفي النطق وتقل قدرتهم على التواصل مع الآخرين، ولا يتمكنون من الحديث بطلاقة لأن حصيلتهم اللغوية فقيرة من حيث الكلمات والعبارات والألفاظ.

وقد أكدت بعض الدراسات التي أجريت على عدد من الأطفال ووجدوا أن "الأطفال الذين ينتمون إلى مجتمع أقل ثقافة، يستغرقون وقتا وجهودا في رواية الحكايات المصورة، فهم

---

[1] –Bourdieu pierre et passonon Jean–Claude, la reproduction élément pour une théorie du système d'enseignement, Edition Minuit, paris,1980, p 96.

[2] – أنيس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، ب ط، القاهرة، مصر، 2000م ص16.

يستعملون بقلة الجمل الفرعية، ولا يظهرون اختلافا ذا معنى في الجمل الطويلة التي يستخدمونها، كما يفعل أقرانهم الذين ينتمون إلى مجتمع أرقى ثقافيا"[1].

ويكون بذلك للمستوى الثقافي تأثيرا فعال على اللغة التي يتعلمها ويكتسبها الأطفال في حياتهم، ويتجلى ذلك خاصة من خلال ما يعلمه الآباء لأبناءهم وما يوفرون لهم من ظروف وحواجز ودوافع تجعل رصيدهم اللغوي غني بالمفردات والتراكيب والألفاظ والجمل، وهو ما يسهل عملية تحصيلهم الدراسي أثناء دخولهم المدرسة.

2-المدرسة:

المدرسة تعتبر من مؤسسات التنشئة اللغوية، وهي ذات قيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات، فهي مجتمع صغير يدخل في كيان المجتمع الكبير، فهي "مؤسسة تهدف إلى تكثيف وتطوير عملية التلقين والتثقيف الاجتماعي وإخضاعها لنظم مدروسة ترتقي بها عن العفوية...فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها، على نحو مكثف ومنتظم ومتوازن ومتدرج و مستقر"[2]، فإذا كان القائمون على وضع البرامج التربوية والتعليمية على أسس متينة وصلدة بها تخدم الوطن، فإن المدرسة تعتبر ركيزة أساسية لتوحيد الأنماط التي يراد إنتاجها من خلالها، وتصبح بذلك المدرسة مؤسسة لإعادة إنتاج ما سطر من قبل القائمين على وضع برامجها ومحتوى برامجها، كما أنها تزود الناشئة باللغة من خلال المفردات والصيغ والأساليب التي يقبل عليها الأطفال، وقد يفتقده المجتمع في إطاره العام، وتعتبر المكان الأنسب

---

[1]- سبيني سيرجيو، التربية اللغوية للطفل، تر فوزي محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، ب ط، القاهرة، مصر، 1991، ص 72.

[2]- معتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ب ط، الكويت، 1996، ص 23.

لإدماج الفرد في محيطها لتهيئه للعضوية في المجتمع الأكبر و الذي عبر عنه جون ديوي: بأن تكون هذه المدرسة هي مدرسة لحياة اجتماعية مصغرة، بحيث تكون ذات فعالية في مهنها التي تعكس بدورها حياة المجتمع الأكبر، وتجعل الأطفال يتشربون بروح العمل والخدمة وذلك من خلال تسليحه وتجهيزه بالأدوات اللازمة لذلك[1].

فالمدرسة تعد من العوامل القوية المؤثرة والتي تعمل على ربط الفرد ببيئته ومجتمعه، وهذا من خلال تبليغها للغة المجتمع الذي نسأ فيه الفرد وثقافته، وهي قادرة على إعداد الفرد ذي الشخصية المتميزة المرتبطة ببيئته ومجتمعهن كما أنه بإمكانه أن تعمل عكس ذلك، ويكون هذا خاصة من خلال ما تلقنه للأطفال والأبناء من قيم ومعايير وسلوكات والتي عادة لا تخرج عن الإطار العام للمجتمع الكبير المتمثل في الدولة خاصة.

وعادة ما تكون "المادة المقروءة في المدرسة تعبر عن حياة الأمة في مختلف عصورها وبمختلف مستوياتها، وتجسد كل ما ارتبط بحضارتها من معارف وخبرات وتجارب وأحاسيس وكل ما يحمله الفكر..."[2]، و يقصد تلك اللغة المكتوبة والتي ستكون اللغة التي سيتعلمها الأبناء في المدرسة حيث تنتقل إليهم الألفاظ والمفردات والصيغ والتراكيب والدلالات وغيرها، لتصبح تلك المادة المقروءة مصدرا رئيسيا ومهما لمفردات اللغة.

وبالتالي فهي تقوم بتعليم اللغة الرسمية لأفراد المجتمع، وذلك من خلال تلقينهم المهارات اللغوية وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه وبما أن اللغة الرسمية المتعلمة في مدارسنا وخاصة المدارس الابتدائية تكون باللغة العربية، والثقافة التي تنتمي إليها هي الثقافة العربية الإسلامية

---

[1]– ديوي جون المدرسة والمجتمع، تر أحمد حسن الريحم، دار مكتبة الحياة، ب ط، بيروت لبنان، ص 50.

[2]– معتوق أحمد محمد الحصيلة اللغوية، ص 24.

فإن الثقافة العربية لا يعني أن اللغة التي تقوم عليها هي اللغة العربية، بل أيضا لأن الفكر الذي يحتوي هذه الثقافة هو الفكر العربي، "والفكر هو مجموعة المبادئ والنوازع والانتماءات التي تتكون مع تطور تاريخ وحضارة أمة من الأمم، هو تلك الإيديولوجية الغير مقننة التي تشكل الجنسية الحقيقية لثقافة من الثقافات"[1].

ولذلك فإن مؤسسة المدرسة تعتبر من أقوى العوامل التي تربط الفرد ببيئته ومجتمعه وذلك عن طريق نشرها للغة القومية وللثقافة الوطنية، وهذا ما يجعل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تتسم بالألفة والمحبة في المجتمع الذي يعيشون ويتفاعلون فيه.

وقد ركزت المدرسة الجزائرية منذ عهد الاستقلال على محاولة إحلال اللغة العربية في المدارس محل اللغة الفرنسية التي تركت بصماتها على المدرسة الجزائرية، وهذا من خلال مشروع التعريب الذي سعت إليه وهذا تماشيا مع الاختيار الوطني للدولة الجزائرية في اعتبار اللغة العربية اللغة الوطنية والرسمية، وهذا التوحيد لغة المجتمع، خاصة وأن هذه المدارس قد أوجدتها المجتمعات حين تعقدت ثقافتها وكثرت عناصر هذه الثقافة واتسعت دائرة المعارف الإنسانية...[2]، وخاصة أن التربية تكون أكثر توجيها من خلال المدرسة التي تعمل على ترسيخ الهوية الثقافية للمجتمع والقيم والمبادئ التي تراها مناسبة للمجتمع.

وقد كان التعليم اللغوي في المدرسة هدفا لوزارة التربية في السنوات السابقة "توفر المدرسة الأساسية للتلاميذ دراسة اللغة العربية بحيث يتقنون التعبير مشافهة وتحريرا، وتهدف هذه

---

[1]– البهسني عفيف، الثورة الثقافية العربية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ط 1، طرابلس ليبيا، 1985 ص118.

[2]– تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 1992، ص 186.

الدراسة التي تعتبر عاملا من عوامل شخصيتهم القومية التي تزودهم بأداة العمل والتبادل وتمكنهم من تلقي المعارف كما تنتج لهم التجارب مع محيطهم"[1].

وهنا لابد من الإشارة إلى شيء جدير بالذكر وهو أن الطفل في الأسرة يتعلم لغة ما وعندما يذهب إلى المدرسة فإنه حتما سيصادف لغة قد تختلف عن لغة الأسرة والتي كان يتعامل بها ويمارسها، مما يجعله في حيرة "وهو ما قد يفقده الاتصال تلقائيا، وتظهر له في المدرسة بمظهر غريب و شاذ"[2].

وحسب بعض العلماء "بياجيه" و"كالبريد" فإن المدرسة يجب أن تعمل وفق الواقع الذي ترعرع فيه الأطفال حيث أن "المدرسة ينبغي أن تكون فعالة ملتحمة بالحياة الواقعية، أي أن المدرسة ينبغي عليها أن تعين التلميذ على صبر غور خبراته الشخصية ليبني المفاهيم التي سوف تمكنه من استيعاب الواقع وبناءه، ومن ثم تعديل سلوكه"[3].

فالطفل في بداية مراحل نموه، فإنه قد يتلقى تكوينا ونموا اجتماعيا وثقافيا ولغويا مختلفا عن اللغة الموجودة والتي يتم التعلم بها في المدرسة، وهو ما يجعلانه بعيدا عن الخبرة التي اكتسبها قبل دخوله المدرسة والتي كان للأسرة الدور الأكبر في ذلك.

فاللغة التي يكتسبها الطفل في الأسرة الناطقة بالقبائلية، فإنه سيجد صعوبة ومفارقة أثناء دخوله المدرسة، وهو ما يجعله بالغربة داخلها. وأشير في هذا المقام أنني أتذكر بعض الحالات والتي يأتي فيها الأطفال الناطقين بالقبائلية إلى المدرسة وأثناء دخولهم القسم إلا ويبدأ صياحهم

---

[1]- الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، الباب الثالث، الفصل الأول، المادة 125.

[2]- ميجل سيحوان وليم ف. مكاي، التعليم وثنائية اللغة، تر إبراهيم بن حمد القعيد ومحمد عاطف مجاهد، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ب ط، السعودية، 1995، ص 93.

[3]- المرجع نفسه، ص 91.

وبكاءهم ونداءاتهم للاستغاثة وهذا للخروج من القسم، وهو ما جعل بعض حالات التهرب من المدرسة كثيرة خاصة إذا لم يلق الطفل الدعم والمساعدة من قبل الآباء ومن قبل المعلمين وإلا فإن مصيره هو الشارع، وهذه الحالة تعبر بالضرورة عن أن سبب هروب الأبناء من المدرسة هو اللغة فقط- فقد تكون أسباب أخرى (كعدم تشجيع الآباء لأبناءهم على الدراسة، تخويفهم بالمدرسة) وهذا ما يجعل الأبناء يهابون الذهاب إلى المدرسة.

وحسب "برنشتاين" "فإن طفل الطبقة المتوسطة يدخل المدرسة وهو يتكلم لغتها، بينما طفل الطبقات الدنيا بطريقته المختلفة في الكلام سيكون في موقف مختلف من البداية، وسوف يؤثر ذلك في سلوكه في المدرسة وقد يكون سببا في فشله"[1]. أي أن الطفل المنتمي للطبقات التي تكون فيها الحوافز والتشجيعات واستعمال اللغة يكون كلغة المدرسة أو قريبا إليها، فإن ذلك يساعد الطفل على تعلم لغة المدرسة بسهولة عكس الطفل الذي ينتمي للطبقات المحرومة والتي قليلا ما تقدم مساعدات وحوافز لأبنائها لتعلم اللغة، وهو ما يجعل الهوة كبيرة وواسعة بين لغة الممارسة خارج المدرسة واللغة الموجودة في المدرسة.

تعتبر المدرسة مؤسسة اجتماعية، تعمل على نقل اللغة والثقافة للأفراد، وهي التي تقوم بالدور الهام في عملية التربية والتعليم من خلال تربية وتعليم الأجيال المستقبلية القيم والمعايير واللغة والثقافة الوطنية، فهي تلعب دورا أساسيا وبارزا في اللغة التي يتلقاها الأبناء، والتي قد تكون في معظمها متماشية مع إستراتيجية المجتمع الكبير بهدف الحفاظ على الثقافة والحضارة واللغة الوطنية، والمدرسة هي مؤسسة مؤهلة لتوحيد ذلك من خلال النظام التربوي المرسوم وأهداف الدولة.

---

[1]- المرجع السابق ص ص، 92، 93.

تمثل المدرسة السبيل الذي يقدم إليه الأطفال منذ صغرهم بعد الأسرة التي تمثل المدرسة الأولى إلى أن يلتحقوا بسوق الشغل، وبالتالي فهي بمثابة معمل لتكوين الموارد البشرية وهي تعتبر مؤسسة تربوية مقصودة وعامة، وتنفذ أهداف النظام التربوي في المجتمع، وهذا الأخيرة يوكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال.

يعرفها إميل دوركايم: "بأنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل للأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية، يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه"[1].

ويعرفها عبد اللطيف بن حسين فرج بأنها "مؤسسة اجتماعية تربوية أنشأها المجتمع لتشارك الأسرة في التنشئة الاجتماعية لفلسفته ونظمه وأهدافه وهي متأثرة بكل ما يحتوي المجتمع، ومؤثرة فيها أيضا وهي الأداة والوسيلة والمكان الذي بواسطتها ينقل الفرد من حال التمركز حول الذات إلى حال التمركز حول الجماعة وهي بمثابة وسيلة بواسطتها يصبح الفرد إنسانا اجتماعيا وعضوا فعالا في المجتمع"[2].

يمكن القول إذن أن المدرسة هي ثاني وسيلة لتعلم اللغة فالأسرة والمدرسة تكمن بينهما علاقة تكاملية، إذ أنهما يكملان بعضهما، وهذا من خلال دورهما في نشأة الطفل.

فالمدرسة تقوم بتزويد الأطفال بالعلم والتربية، وهي عبارة عن مبنى يتعلم التلاميذ والقراءة والكتابة والعلوم والدراسات الأخرى المختلفة.

---

[1]– عبد العزيز جادو، علم النفس الطفل، المكتبة الجامعية، ب ط، الإسكندرية الأزيطية، 2001م، ص 38.

[2]– عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال والصفوف الأولية، ط 1، 2002، ص 45.

"إن المدرسة لا تتحدد بوظيفتها فحسب، بل بالعلاقة التي تربطها بالتلميذ وعلى حد رأي ميشال دوفلاي (Michel Derley) فإن لكل تلميذ نصيبه في فهم هذه العلاقة، ويبقى تنميتها (أي العلاقة) أمرا ضروريا وإحدى مهام كل من المحيط الأسري والمجتمع المدني بصفة عامة. إذ ينبغي أن تلعب كل الأطراف دورها في تقريب المدرسة من الطفل وتحبيبه فيها، وبناءها على أسس بيداغوجية تأخذ في الحسبان مستوى الطفل العمري والعقلي، وتراعي واقعه ومستواه والثقافي، وتقدم له رصيدا لغويا حسبما يحتاجه للتعبير عن حاجياته في كل مستوى من مستوياته التعليمية، و أن لا نغرقه بمفاهيم تفوق كثيرا مستواه"[1].

إن تعلم الطفل ليس من مسؤولية المدرسة فقط وإنما يتوقف ذلك عند الأسرة ودورها في تحبيب المدرسة إلى الطفل، وتشجيعه على النجاح، والمدرسة تستكمل هذا الدور وذلك بتعليمه قواعد اللغة والقراءة السليمة "إن الرصيد المخصص للطفل في بداية التحاقه بالمدرسة يقدم له مفردات تروي له هذه المؤسسة باعتبارها مجموعة من هياكل ووسائل وأدوات، ومفردات أخرى تحيل إلى الأنشطة المتعلقة بهذه المؤسسة، وقد وجدنا الوحدات التعلمية التي تشمل موضوع المدرسة من خلال كتب اللغة هي نصوص تهدف إلى غرس القيم الأخلاقية لدى الطفل وتهذب سلوكه"[2].

دور المدرسة في تحقيق التربية القرا ئية:

[1]– صالح بلعيد "التشريع والنحو في القرآن"، اللغة العربية، مجلة نصف تعنى بالقضايا الثقافية والعلمية للغة العربية صيف 2006 الابيار الجزائر،ع15، ص 82.

[2]– المرجع السابق، ص 83.

تعد اللغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة، لأن اللغة أهم وسائل التواصل والتفاهم بين التلميذ وبيئته حيث "تتيح المدرسة أمام تلاميذها فرص النمو الشامل معتمدين على أنفسهم بتدريبهم على اتخاذ القرارات، واختيار ما يريدونه، وتحمل مسؤولية ما يقومون به من أعمال، والمفروض أن تقام مكتبات بالمدارس إذ من أهم أدوار المدرسة أن يقدم العون الكافي للتلاميذ كي يحبوا القراءة، ويمكن أن تقوم المدرسة بأدوار متعددة لتكوين عادة القراءة لدى الأطفال مثل الحديث عن القصص، ونادي القراءة ورحلة القراءة"[1].

ويهدف تعليم اللغة العربية منذ بداية المرحلة الابتدائية إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية للقراءة والكتابة.

كما يمكن أن تسهم قصص الأطفال خاصة في مثل هذه المرحلة العمرية (6-8 سنوات) عند اعتمادها على لغة الطفل الشفوية في كفاية المفردات البصرية لديه، أهمية تكوين عادة التعرف السريع على الكلمات المألوفة دون دراسة كل كلمة، وكذلك تسهل للطفل بعض صعوبات الربط مع الرمز، عند قيامه بربط الرموز المكتوبة وهي الكلمات المتضمنة في القصة بالأصوات والمعاني المرتبطة بها والتي يعرفها الأطفال لأنها من قاموسهم اللغوي[2].

هكذا نجد أن الغاية من تعليم اللغة هي أن تجعل الطفل قادرا على استعمال اللغة في مختلف الظروف التي يعيش فيها، والأحوال الخطابية التي يمر بها لاسيما تلك التي تطرأ في الحياة اليومية، ثم استعمالها استعمالا سليما صحيحا.

---

[1]- حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، ط 4، القاهرة، 2000م، ص 33.

[2]- المرجع السابق، ص 225.

يعتمد دور المدرسة في تنمية اللغة وتطوير المهارات فيها يعتمد بشكل أساسي على طبيعة النظام المتبع في التدريس، وعلى نوعية المناهج المقررة وتطبيقها، وهذا يرتبط بطبيعة الحال بمدى ما يمتلكه المدرسون والأساتذة من مؤهلات علمية ومن براعة في أداء عملهم، ولا شك أن لتوافر الإمكانيات والظروف والأسباب المشجعة في المدرسة، وتوافر التقنيات اللازمة لعملية التدريس أثرا كبيرا في تحديد نسبة الاكتساب المعرفي من المدرسة عامة"[1].

فالمدرسة صورة مصغرة ومكثفة للحياة الاجتماعية التي يكتسب الطفل من خلال معايشته المعارف والخبرات، عبر اتصاله وتفاعله مع عناصر وفئات اجتماعية ذات خبرة متنوعة، فهي ض مكان لتلقين المعارف ونقل المعلومات المختلفة. "فتلعب المدرسة دورا هاما في إعداد الطفل «رجل المستقبل» في جميع الجوانب والتي من أهمها اكتسابهم مهارات الحصول على المعلومات المختلفة، بجانب الكتاب المقرر، ويجب أن لا تغفل تعدد وسائط المعلومات في عصرنا الحاضر بتقنياتها المختلفة مع احتفاظ الكتاب بخصائصه المتفردة من بين تلك الوسائط، ويلعب المعلم دورا رئيسيا في تنمية حب القراءة والمطالعة، وانطلاقا من كون المعلم راعيا، فعليه أن يوصل عادة القراءة ويغرسها في نفوس الأطفال لأنهم أساس المجتمع"[2]. فاللغة أداة يستخدمها التلميذ لاتصاله بالمجتمع، والتعامل مع غيره من الأفراد وهذا لغرض تحقيق المنافع و قضاء الحاجات، إذن "يتم اكتساب الشكل اللغوي الأعلى عن طريق التعليم الرسمي

[1]– خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة طيبة، ب ط، القاهرة مصر، 202، ص 77.

[2]– صالح بلعيد، اللغة العربية، مجلة نصف سنوية (القراءة)، جامعة تيزي وزو، الجزائر، ع 16، ص77.

وما يشمله هذا التعليم من ذهاب إلى المدارس ووجود المعلمين القادرين على تعليم اللغة الفصحى، هذا التعليم يكون رسميا "[1].

على ضوء ما سبق يتضح لنا أن اللغة العربية تؤدي دورا مهما في حياة الفرد عامة والطفل خاصة، وإذا كانت اللغة العربية في المرحلة الابتدائية لها كل هذه الأهمية فهذا يستدعي ضرورة الاهتمام بتعليمها في تلك المرحلة، هذا ما يساعد التلميذ على فهم روح العصر.

تؤدي اللغة للفرد وظائف متعددة في التفكير والتواصل والتعبير وإن أهمية اللغة لا ترجع إلى كونها وسيلة للتخاطب والتواصل بين الجماعات والأفراد أو بين الفرد و ذاته، "وإنما ترجع إلى كونها رمزا للهوية التي تميز شعبا عن شعب آخر وتطبع حضارته ودرجة حضوره في مسرح الوجود والحياة، وإذ كان الهدف المنشود من العملية التعلمية يتمثل في بناء الفرد فكرا وأداء فإن أهداف اللغة العربية تتمثل فيما يلي:

1- اكتساب المتعلمين المهارات اللغوية الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة.

2- تنمية الثروة اللغوية والفكرية للتمكن من الاتصال مع الآخرين والتواصل معهم بلغة عربية فصيحة بكل سهولة ويسر إما بطريقة المحادثة أو الكتابة.

3- تنمية القدرة على فهم ما يسمع إليه وقراءته بلغة عربية فصيحة وإفهام الآخرين بلغة عربية صحيحة نطقا وعبارة وبالسرعة المناسبة.

4- صقل مهارة الكتابة الصحيحة الجميلة في ضوء قواعد الإملاء والخط العربي وتنمية المواهب الفنية في مجال الخط العربي"[1].

---

[1]- إبراهيم صلاح الفلاي، ازدواجية اللغة، النظرية والتطبيق، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الرياض 1992، ص 30.

إذن التمكن من أساسيات اللغة العربية وأحكامها إملاء ونحوا وصولا إلى الفهم الصحيح والقدرة على التعبير السليم وتنمية القدرة على التفكير العلمي، هكذا نجد أن الغاية من تعليم اللغة هي أن تجعل الطفل قادرا على استعمال اللغة في مختلف الظروف التي يعيش فيها والأحوال الخطابية التي يمر بها لاسيما تلك التي تطرأ في الحياة اليومية ثم استعمالها استعمالا سليما صحيحا.

3-جماعة الرفاق:

إن الطفل لا يمكن أن يبقى قابعا في بيته طوال الوقت، بل وببداية تقدمه في السن يبدأ في الخروج، إلى خارج المنزل، وفيه يبدأ بالالتقاء بأفراد آخرين وغالبا ما يكونون من أمثال سنه أو متقاربين ومن ثم فإنه يبدأ يتعلم من أقرانه بعض الأشياء والأمور التي لم يجدها في الأسرة ،ويكون اللعب مع الأطفال من أمثاله من السمات الغالبة على ذلك وبما أن الجماعة في مفهومها هي: "جملة أفراد أو أشخاص تربط بينهم علاقات متبادلة ومتداخلة ويضمهم وعي ولا يمثل دخول فرد فيها زيادة عددية فحسب، بل تغيرا كيفيا فيما يخص تأثيراتها الوظيفية السلوكية فيه"[2] ، وإذا قلنا هذا فلا يعني أن جماعة الرفاق متمركزة أو موجودة عند الأطفال فقط، فهي تكبر كلما كبر الفرد واتسعت مجالات احتكاكه وتفاعله، ومما يجعل اكتسابه لبعض السلوكات أو تعديلها أمر وارد، وبالتالي هذه الجماعة سيكون لها تأثيرا على لغة الطفل أو الفرد، فهي بذلك تقوم بدور تربوي وأثر هذه الجماعة يكون أكثر بروزا من خلال ما توفره من فرص

---

[1]- صالح بلعيد، الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة نصف سنوية محكمة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر،2010، ع 1، ص ص 27، 28.

[2]- الشربيني زكرياء، يسرية صادق، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معالجته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ب ط، القاهرة، مصر، 1996، ص 128.

وظروف لا تتوفر في جماعات أخرى كالأسرة والمدرسة...الخ، منه تقوم جماعة الرفاق "بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيم وعادات واتجاهات الأطفال وحتى الكبار..."[1].

ويتضح من خلال هذا أن لجماعة الرفاق دورا وتأثيرا فيما يكتسبه الأطفال خاصة في مجال اللغة، حيث تدور جميع مراحل الحديث و وسيلة للتواصل فيما بينهم، مما يجعل تأثيرهم على الجانب اللغوي.

"إن جماعة الرفاق الذين يقاربون الفرد في السن والعقل والميل تأثير كبير في التنشئة الاجتماعية وأنماط السلوك المختلفة للفرد وتؤثر في معاييره الاجتماعية وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة قد لا تيسر له خارجها وتساعد عضوية الفرد في جماعة الرفاق على وضع الفرد (الطفل) لأول مرة في سياق تنشئة اجتماعية تنفذ خارج محيط الأسرة، فالفرد يختار أصدقاءه ورفاقه على أساس الندية لهم ، وتختلف جماعات الرفاق عن الأسرة والمدرسة من حيث السلطة داخلها وكذلك من حيث كونها تركز على المصالح والاهتمامات الخاصة بالأعضاء ولذلك فإن جماعة الرفاق تمارس تأثيرا قويا على أعضائها"[2].

ويمكن تعريفها بأنها: "الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، وكذلك فإن الطفل عند انضمامه إلى جماعات أخرى غير الأسرة فإنه يقابل نماذج يتخذها مثلا أعلى وبالتالي يمتص أدواتها والصفات المحببة فيها.

[1]– المرجع نفسه، ص 129.

[2]– محمد فتحي فرح الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، ص 81.

وقد دلت الأبحاث على أنه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم والمعايير التي اكتسبها في المنزل تبعا لما تتطلبه جماعة القرناء، وهذا ما يجعل في توجيه الآباء لأطفالهم في اختيار أصدقائهم أهمية خاصة، إذ كثيرا ما تؤدي الصداقة الخاطئة إلى أنواع كثيرة من الانحراف وغالبا ما يجد الطفل في جماعة النظائر متنفسا بسلوكه العدواني الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة أو الأسرة.

"فجماعة النظائر تؤدي دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته كما أنها تساعد في تكوين المعايير الاجتماعية لدى الطفل وتدريبه على تحمل المسؤولية وتساعده على تحقيق أهم مطالب النمو وهو الاعتماد على النفس والاستقلال"[1]

ومن هنا يمكن القول بأن جماعة الرفاق لها أهمية كبيرة في عملية التطبيع الاجتماعي كما أنها تشجع الفرد (الطفل) في الاعتماد على نفسه واستقلاليته عن والديه وتدريبه على تحمل المسؤولية وتحقيق أهم مطالب النمو.

إن الدخول إلى المدرسة حدث مهم جدا في حياة الطفل، هو يتعلم علاقات إنسانية جديدة مع الأقران، تشكل المدرسة إذن وسطا اجتماعيا جديدا للطفل... فبفضل العلاقات الجدلية التي تنمو بين الفرد ووسطه تبنى شخصية الفرد، فإن الذهاب إلى المدرسة يعني معاشرة وسط جديد وبالتالي استخدام وتنمية أوجه جديدة للشخصية... إن الجماعة في الصف هي التي تحمل الطفل بشكل أساسي، فالجماعة قد تفرض أحيانا على الطفل خضوعا أكثر قساوة من الخضوع

[1]– رشاد صالح دمنهورى، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، ص 39.

الذي تتطلبه سلطة الراشد[1]. يعيش الأطفال مع البالغين في عالم اجتماعي واحد و واسع فمن خلال ارتباط الأطفال مع المهتمين برعايتهم من البالغين تتاح الفرصة أمام الطفل للتفاعل مع الكبار ومع غيرهم من الأطفال الآخرين، وأثناء تطور الطفل في سلم النمو وكلما أصبح أكبر عمرا فإنه يتفاعل أكثر مع غيره من الأطفال الآخرين ويتفاعل أقل من البالغين... وجدير بالإشارة أن التفاعلات مع القرناء تكون أكثر تنوعا واستمرارية خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة كما تجدر الإشارة هنا إلى أن خبرات الفرد مع القرناء ليست ترفا أو أمرا سطحيا للمتعة بل علاقات الفرد المركبة مع القرناء لها ضرورة وهامة. وتساهم علاقات القرناء بوجه عام في:

أ- التطور المعرفي والاجتماعي للفرد.

ب- التطبيع الاجتماعي للفرد.

هذا ويمكن تلخيص التبعات والنتائج المترتبة على تفاعل القرناء في النقاط التالية:

1- يتعلم الفرد سواء أكان طفلا أم بالغا تفاعله مع مجموعة القرناء وبشكل مباشر معلومات واتجاهات وقيما ومهارات يصعب الحصول عليها من المعلم...ويقوم الأفراد في مجموعة القرناء بتقليد بعضهم البعض ومن ثم تحديد الكفاءة الجيدة التي يجب الاحتذاء بها.[2]

2- يمر الفرد خلال مراحل نموه المختلفة بعدة كيانات أو ذاتيات ناجحة ومتداخلة فالتغيرات الطبيعية المتضمنة في النمو (الرضاعة- الطفولة- المراهقة- البلوغ المبكر- البلوغ)، وزيادة

[1]- غاستون ميالا ريه، علم نفس التربية، تر فؤاد شاهين، دار عويدات، ط1، بيروت لبنان، 2001، ص ص 17 .20

[2]- رفعت محمود بهجات، التعلم الجماعي والفردي، التعاون والتنافس والفردية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1 القاهرة ، 1998، ص ص، 46، 47.

عدد الخبرات مع الآخرين، وزيادة المسؤوليات والتطور المعرفي والاجتماعي العام للفرد...كل هذه تمثل عوامل وأسبابا تساهم في إحداث تغيرات في مفهوم الذات، والنتيجة هي الوصول إلى ذات وكيان متكامل ومتماسك.

3- تقوم مجموعة الرفاق بتنمية قدرة الفرد على المشاركة والاتحاد مع الزملاء حيث يتزود الفرد بالأساليب المناسبة لتحقيق هذا الفرض خلال التحامه بالرفاق في مرحلتي الطفولة والمراهقة.[1]

4- وسائل الإعلام:

"إن لوسائل الإعلام المختلفة دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية فالإعلام بقنواته وأجهزته المتعددة يشارك مشاركة فعالة في تنشئة الأفراد بما يقدمه من مضامين اجتماعية وتربوية ودينية وخلقية وكذلك بما تنشره وتقدمه وسائل الإعلام من المعلومات وحقائق و أخبار ووقائع و أفكار وآراء، ومن أجل ذلك أضحى الإعلام بإمكاناته التكنولوجية الحديثة يؤثر بفاعلية في حياة المجتمعات في جميع قطاعاتها. وأصبح لوسائل الإعلام القدرة على تكوين وتغيير وتوجيه اتجاهات الأفراد بطريقة مذهلة وبذلك صار الإعلام مدرسة من مدارس الحياة"[2].

لقد أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في الوقت الحاضر. بفضل التطور السريع فيها. أداة فاعلة في تربية وتوجيه وتكوين الاتجاهات للأفراد والجماعات وهذا لقدرتها للاتصال بجميع الأفراد بمستوياتهم المختلفة فلهذه الوسائل دور كبير في مجال "التربية والتعليم والإصلاح

[1]- المرجع السابق، ص 47.

[2]- صالح الدين جوهر، نحو بيئة تربوية أنقى للإنسان العربي حوليات كلية التربية، جامعة قطر، 1983،ع 2 ص47.

الاجتماعي (محو الأمية، تعليم اللغة، التعليم الموازي و الدائم..."[1]، والذي يرتبط بطبيعة الأنظمة الاجتماعية لكل حضارة وتعرف وسائل الإعلام بأنها: "جميع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير، وتهتم هذه المؤسسات بالنواحي التربوية كهدف لتحقيق تكيف الفرد مع الجماعة"[2].

فلهذه الوسائل الإعلامية القدرة على التأثير في سلوك الأشخاص وفي شخصيتهم من خلال ما تبثه من حصص وأفلام ومسلسلات وكذا لنوع الثقافة باختلافها وتنوعها، وبما أن اللغة جزء من تلك الثقافة، فهي بذلك تؤثر تأثيرا كبيرا ومباشرا على اللغة التي يختارها الآباء لأبنائهم من خلال القنوات المتبعة والبرامج المختلفة، سواء كانت إعلامية أو ترفيهية أو تثقيفية فكلها تساهم في تأثيرات معينة على الأفراد، خاصة من خلال هذه الوسائل المختلفة (التلفزيون الراديو، السينما...) والتي تزودهم بالمعلومات وبالتالي في تكوينهم فمن خلال هذه "الوسائط يتعرضون للتنشئة الاجتماعية"[3].

ومن هنا يمكن القول أن:

---

[1]– دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر، 1998، ص 70.

[2]– عبد الحميد العناني حنان، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصف للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1997 ص 177.

[3]– piaton (G) : Education et socialisation éléments de la psycho-sociologie de l'éducation Toul oye ,éd. Edouard priva, 1997,p 148.

تأثير وسائل الإعلام عموما على تنشئة الأطفال يتأثر بعدد من العوامل، والتي غالبا ما تكون نطاق الأسرة (المستوى الثقافي والاقتصادية والاجتماعي لها)، وكذا إلى مدى رغبة وإدارة الآباء في ذلك.

ومهما كانت طبيعة هذه الوسائل في برامجها والثقافة التي تحملها والأفكار التي تبثها وكل يتعلق بها لا يكون إلا من خلال اللغة التي بواسطتها يتم فهم ومحتوى ما نشاهده ونسمعه خاصة وأن اللغة تعتبر أحسن وسيلة لتبليغ وتوصيل المعلومات للجماهير والتي تكون "لصيقة بأداءها لوظيفتها، التي هي تحقيق التواصل بين الأفراد الناطقين لها والمتداولين لمقاصدهم بألفاظها"[1].

وهذه اللغة تحتوي في داخلها أفكارا ومعلومات ومفاهيم وألفاظا تظهر من خلال الكلام المنطوق، وهذه اللغة المنطوقة خاصة والتي تندرج في إطار نظام اتصالي أوسع فهي "تفترض من جهة نضام قواعد إذ اللغة هي التي تحدد طريقة استعمال الأداة اللفظية للتعبير عن (الترميز) الحقيقة الخارجية أو المصورة ومن جهة أخرى تجسيد هذا النظام على شكل سلوك ملموس..."[2].

من خلال هذا يتضح لنا أن كل يتعلق بوسائل الإعلام مهما كانت طبيعتها لا يتم فهم برامجها المختلفة إلا بواسطة اللغة، فاللغة هي الوسيلة الأولى والأساسية التي تساعدنا في تحقيق التواصل.

---

[1]– المسدي عبد السلام، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المعرفية مؤسسة بن عبد الكريم للنشر والتوزيع، ب ط تونس، 1994، ص 128.

[2]– Rondlj (A) : Trouble du langage, Diagnostic et rééducation Pierre Mardaga, paris, 1982, p 37.

1.4. أنواع وسائل الإعلام :

1.1.4.الإذاعة:

يقوم هو الآخر في نشر الثقافة واللغة، حيث يقوم بضخ الألفاظ اللغوية لدى الجماهير المختلفة إلى درجة أنه أصبح "أعظم الوسائل في نشر اللغة..."[1].

خاصة وأنه أصبح مستعمل ومستخدم لدى شرائح كبيرة وواسعة من الأفراد، مما يجعله يمد الناس خاصيتهم وعاميتهم بما يزيد من خاصيتهم وعاميتهم من ألفاظ اللغة، قديمها حديثها فصيحها وعاميتها.

ويمكننا القول أن جهاز الراديو من الوسائل المهمة والفعالة في نقل اللغة والثقافة إلى الأفراد، وذلك بإمدادهم بالألفاظ والكلمات والجمل، والتي لا شك أن لها الأثر البالغ في نفوسهم وأذهانهم وهما بذلك يساعدان ويساهمان في "توحيد وتجميع اللغة خارج المستوى المحلي أو الطبقي"[2]، يكون هذا خلال ما يقدمانه من برامج ناطقة بالغة والتي تنال إعجابا وقبولا لدى الناشئة خاصة، كما أن كلاهما يعتمد على توظيف الكلمة المنطوقة والتي ما تزال تحظى بخواص صوتية تمنحها وتعطيها قوة التأثير والتفاعل خاصة بين طرفي الرسالة المرسل والمستقبل، ويكون بذلك أكثر تأثيرا وتغلغلا في ذهن المستمع[3].

---

[1]– معتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، ص 90.

[2]– باي ماريو، لغات البشر، تر جلالي الدين، ب ط ، القاهرة مصر، 1970، ص 213.

[3]– بشير كمال محمد، خاطرات مؤتلفات في اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة و النشر، ب ط، مصر، 1995 ص 197.

إذن فالإذاعة (الراديو) مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تساهم في التأثير على الأفراد من خلال ما تلقيه، وخاصة اللغة التي تبث وتنقل بها البرامج، والتي يكون فيها الألفاظ والكلمات والعبارات التي تتداول وتستعمل من قبل متتبعة البرامج والحصص.

1.1.1.4.خصائص العربية في الإذاعة:

تعتمد الصلات البشرية بصفة عامة على استخدام اللغة كما يقول المختصون، وهي– أي اللغة– نضام ابتدعه الإنسان ليتبادل به مع الآخرين المعلومات والأفكار والمشاعر، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فهي وعاء أساسي لفكره، وهي مع ذلك تهدف إلى إحداث تجاوب مع الشخص أو الأشخاص المتصل بهم، ومن ثم يتحتم أن تكون لغة الإذاعة– في أداء وظائفها– ممتازة بالدقة والقدرة على تمييز الأنواع المتبادلة والأحوال المختلفة لمجموع الرسائل التي تقدمها عبر مختلف فضاءات الشبكة البرامجية، مما يحمل الإذاعي أعباء إضافية تبدأ باعترافه المستمر من ثقافة مجتمعه المتفاوتة إلى غزارة معارفه، ولا تنتهي إلا بارتباطه المتجددة بالأفكار السائدة في عصره[1].

فالإذاعة جزء أساسي في عملية الاتصال حتى بعد الثورة التكنولوجية العظيمة التي مست جميع أقطار العالم، فلا يمكن للمجتمع أن يستغني عنها أو يحيا بدونها فهي تقوم بتلبية رغبات وحاجيات المجتمع.

2.1.1.4.تأثير الإذاعة المسموعة لصالح العربية الفصحى:

[1]– خليفة بن قارة، دور الإذاعة في تهذيب اللغة ، الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية، تطور الإعلام المسموع منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص 48 .

بما أن العربية الفصحى تكتسب بالتلقين، والتلقين أهم الأساليب الناجحة لاكتساب اللغة، فقد نادت كل الهيئات والمجامع اللغوية التي نصت على الكثير من التوصيات في المؤتمرات لوزارة التربية والإعلام، والتعليم العالي وكذلك جملة من الباحثين اللغويين على ضرورة التدخل لصالح اللغة العربية لأن الأداء الصحيح والسليم يكسب اللغة الصحيحة والسليمة ويعمل على الحفاظ على الهوية الوطنية، يقضي على الأمية، ويساهم في التنمية اللغوية أما الوقوع في الأخطاء اللغوية فهي وباء يجب أن تتجند كل الهيئات المعنية من أجل القضاء عليه، ولاستغلال اللغة الفصحى ما على الهيئات المعنية إلا فرضها على وسائل الإعلام، وخصوصا المسموعة منها[1].

تسهم الإذاعة إذن بشكل كبير في المحافظة على العربية الفصحى وعدم اندثارها وبذلك فللإذاعة أهمية كبيرة في تعلم اللغة العربية.

3.1.1.4.واقع الاستعمال اللغوي في الإذاعة:

لقد سايرت الإذاعة الجزائرية مثلها مثل الإذاعات العربية الأخرى للغة الإعلامية الجديدة القائمة على التبسيط والتيسير مما خلق عالما لغويا جديدا قوامه اللفظة المفهومة بسرعة من المتلقي.

ويمكن تصنيف اللغة المستعملة في الإذاعة إلى ثلاث مستويات هي:

1- مستوى اللغة العربية السليمة: يكثر استعمال هذا المستوى اللغوي في البرامج الإخبارية والدينية والتربوية.

2- مستوى اللغة الوسطى: يجمع هذا المستوى بين اللغة السليمة والعامية، ويكثر استعماله في البرامج الاجتماعية والتنشيطية.

---

[1]- المرجع السابق، ص140 .

3- مستوى العامية المشوبة بالأجنبية: وهو أكثر المستويات إسفافا وهبوطا بالغة العربية وينتشر استعماله في البرامج الفنية والمنوعة.

ومن هنا يمكن القول أن استعمال اللغة العربية الفصيحة والسليمة في البرامج الإذاعية يكفل للجمهور المتلقي سهولة الاستيعاب والفهم، مما يجعلهم قادرين على صياغة مصطلحات وتراكيب لغوية تساعدهم على التفاعل مع الآخرين بسهولة ويسر بلغة عربية فصيحة.

2.1.4.التلفزيون:

"يعتبر التلفزيون أهم مستحدثات العصر وأعظم الاختراعات التي توصل إليها الإنسان في هذا القرن، ويسمح للبشرية أن تعايش العالم طريقه"[1].

حيث تنتقل الصورة والصوت من جميع أرجاء العالم إلى كافة الناس فتنتقل الأقمار الصناعية الصورة عبر المحيطات والقارات ولقد أصبح هذا الاختراع الكبير من أهم الوسائل الترفيهية والتثقيفية والتعليمية، حيث يشمل جميع مجالات الحياة وعلى هذا الأساس يعتبر الجهاز وسيلة هامة في عملية التعليم[2].

"والتلفزيون أقدر وسيلة إعلامية عرفها الإنسان، لأنه يجمع بين الصورة والصوت، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر، وهما من أهم الحواس وأشدها اتصالا بما يجري في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر، وهو ينقل الحدث إلى مشاهديه في أغلب الأحيان وقت حدوثه، وينقله بما فيه من معان وانفعالات، وسكذلك ينقل المعلومات الجديدة داخلية أو خارجية

---

[1]- محمد طاووس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر، 1988 ص 110.

[2]- المرجع نفسه، ص 110.

بأسلوب سهل وجذاب ويساعد على معرفة مشاهد محيطه، ومعرفة العالم من حوله"[1]. وهي وسيلة ترفيهية تثقيفية خاصة للطفل، فهي تأثر على نشأة الطفل كونه يشاهد التلفزيون قبل القراءة والكتابة، ويعتبر تأثير التلفزيون على الأطفال أقوى من تأثير وسيلة أخرى من وسائل الإعلام لارتباطه بالصورة والصوت، وعدم الحاجة إلى الكتابة، فهي تأثر عليه نفسيا وفكريا واجتماعيا وثقافيا واغويا فتجعله يكسب قدرات معرفية، ويدرك الأشياء عن طريق الصوت والصورة، فالتلفزيون أحسن وسيلة "للتسلية والترفيه، والنشاط والتفاعل، واكتساب اللغة كما يتعلم الطفل من خلاله أيضا القراءة والكتابة"[2]، فيتسلى ويستمتع من خلال ما يشاهده من برامج خاصة كالرسوم المتحركة وأغاني الأطفال، حيث يقومون بتقليد ما يسمعونه من كلمات وألفاظ وبتكرارها، وهو ما يترك انطباعا لبعض المفاهيم والمصطلحات في أذهانهم، خاصة إذا وجدت المتابعة والمساعدة من قبل الأسرة، ويكون بذلك قد جعل الأطفال المشاهدون له "أكثر في عدد المفردات أكثر معلومات عن البيئة من الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون"[3]، وما يريده تأثيرا وتعلقا أكبر من المشاهدين هو جمعه بين الصورة والكلمة المنطوقة والأطفال في بداياتهم يستخدمون الكلمات المنطوقة، والأطفال في بداياتهم يستخدمون الكلمات المنطوقة، وعلى نطاق واسع، ويكون بذلك يستعمل في حديثه اليومي " كلمات من محصول لغوي، ويحقق قدرا كبيرا

[1]– محمد منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت المحروسة، ط 2، 1998ص 153.

[2]– ماري وين وعبد الفتاح ألصبحي، الأطفال و لإدمان التلفزيوني، دار النشر الكويت، ب ط، 1990، ص 85.

[3]– عبد الحميد العناني حنان، الطفل والأسرة والمجتمع، ص 125.

من كفايته اللغوية دون أن يعرف شيئا عن قواعد اللغة..."[1]، وهذا ما يجعل محصول الطفل اللغوي أثناء سماعه للكلمات والألفاظ يزداد ليشكل حصيلة لغوية مقبولة.

الأهمية المعرفية للتلفزيون في تنمية الرصيد اللغوي:

احتلت وسائل الإعلام مكان الوالدين في نقل العلم والمعرفة إلى الأفراد متوقفا عند دورها الكبير في الرصيد اللغوي، ونشر اللغة العربية الفصحى.

فالتلفزيون له دور كبير في تثقيف الناس وإنماءهم، ونشر اللغة وتنميتها لدى المشاهدين وتزويدهم بحصيلة وفيرة من مفردات اللغة وصيغها وتراكيبها.

إن الألفاظ وأساليب القول المختلفة تتردد وتتركز من خلال التلفاز المصحوبة بالصورة الملونة، والمشاهد والحركات والأصوات المسموعة مما يجعلها تتعلق في الذهن ولذاكرة وتترسخ معانيها في تصور المشاهد وهذا ما يزيد من أهمية التليفزيون حيث أنها الوسيلة التي تعتمد على أكثر من حاسة من الحواس الإنسانية، فالصورة في التلفزيون تزيد من وضوح الكلمة المسموعة مما يؤدي إلى زيادة في فهم معناها، والكلمة نفسها توضح ما تتضمنه الصورة من أفكار ومعاني ودلالات ومفاهيم وهذا كله يساعد على فهم واستيعاب الموضوع الموجه من خلال البث التلفزيوني.

ومن هنا نستنتج أن التلفزيون من أهم الوسائل المعرفية التي تجمع بين الكلمة المسموعة والصورة المرئية، حيث أن "اعتماد الطفل في اكتساب فعارفه على المرئيات في المقام الأول

[1]– دياب فوزية، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية،ط 3، مصر، ص 87.

يساعد على تنمية معارفه والتأثير فيها، على الرغم من قلة حصيلته اللغوية وعدم الإلمام الكافي بالقراءة".[1]

"ويعتبر التلفزيون وسيلة تقنية متطورة تساعد على مواجهة المشكلات التعليمية والتربوية فهي وسيلة تربوية ناجحة ووسيط جيد في مساعدة الطلاب على اكتساب مهارات علمية ولغوية، فالأطفال بشكل يستفيدون من البرامج التربوية التي يقدمها التلفزيون، فالرغبة الموجودة عند الأطفال في مشاهدة برامجه، تجعلهم يقلدون ما يرون فهما ونطقا وسلوكا وأفكار علمية"[2].

ويسهم التلفزيون في إزاحة اللهجات العامة وإعادة اللغة الفصحى إلى موقعها الرئيسي بين الجماهير العربية، حيث تبدأ بلغة عامية تحتوي على الكثير من الألفاظ والتعابير الفصيحة ثم يلي ذلك استخدام لغة متوسطة، لا هي بالعامية الخالصة ولا بالفصحى الكاملة فإذا استخدمن هذه اللغة على مجال ونطاق واسع بالتدريج، فيتميز التلفزيون بأهمية خاصة في تنمية المهارات اللغوية لدى الأطفال، وخاصة في المرحلة العمرية الأولى، فيرى "دي سوسير" Dissous sur "أننا نتعلم اللغة الأم بإصغائنا للآخرين، إذ أنها لا تترسخ في دماغنا إلا بعد تجارب عديدة وفضلا عن كل ذلك، فإن الكلام هو الذي يطور اللغة، والانطباعات التي تستقبلها عبر سماعنا الآخرين هي التي تغير عاداتنا الألسنية"[3].

---

[1]– هدى قناوي، وسائط أدب الأطفال، دار الأرقام، ب ط، 1991، ص 218.

[2]– أبو معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، ب ط ، عمان، 2006م ص 82.

[3]– فردينان دي سوسير، محاضرات الألسنة العامة، تر يوسف غازي، مجيد الناصر، دار عمان للثقافة ، ب ط بيروت 1984م، ص 32.

كما يراعي التلفزيون في تقديم ومد المعرفة للأطفال وتدربهم على مهارات لغوية فمن الملاحظ أن الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون يتمتعون بمهارات لغوية وحصيلة من الألفاظ والتعابير اللغوية أكثر من الأطفال الذين لا يشاهدون التلفزيون.

1.2.1.4.تأثير التلفزيون على الطفل سلبا و إيجابا:

تشترك وسائل الإعلام المختلفة مع البت والمدرسة، ومؤسسات الثقافة في المجتمع في تنشئة الطفل، ولكنها لا تنتهج الطرق والوسائل ذاتها، ولذلك فهي أكثر تأثيرا من كافة مؤسسات المجتمع التربوية لأنها تمتلك آليات متجددة للتأثير ويتعاطف دور الإعلام مع نمو وتوسع البنية الإعلامية وتقنية الاتصالات والصناعة الثقافية، ومما لا شك فيه إن وسائل الإعلام المختلفة تمد الأطفال بالمعلومات والمعارف في المجالات المتنوعة بشكل أكبر مما يحصلون عليها في المدرسة وباعتبار التلفزيون أحد أهم وسائل الإعلام الأكثر تأثيرا على الطفل فإن ما يقدمه من برامج يسهم إلى حد ما في إشباع حاجات الطفل المختلفة.

يتولى القيام بعملية التنشئة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة هيئات مختلفة أهمها وسائل الإعلام، الأسرة والمدرسة، وجماعة النظراء قليلون هم الذين إذا درسوا الجوانب الإعلامية المختلفة يحرصون على ذكر الإيجابيات لوسائل الإعلام وإنما تطغى النظرة العامة فيكون الحديث منصبا في جانب السلبيات فقط"[1]. يمكن القول إذن أن وسائل الإعلام لا تخلو من السلبيات خاصة من الجانب اللغوي فهو يلعب دورا مؤثرا خاصة على الأطفال "فمن الناحية اللغوية التلفزيون له أثر على تكونها ونموها عند الطفل، وبخاصة إذا ما عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلم اللغة...لذلك

[1]– عبد السلام المسدي اللغة العربية لغة الطفل العربي والتحديات الراهنة، 2007، ع 19، ص132.

فالتلفزيون قد يكون واحدا من العوامل التي تؤثر في تأخر تعلم اللغة، وعدم انتظام نموها عند الطفل"[1]، وهذا إذن سبب من الأسباب التي تعرقل نمو الحصيلة اللغوية لدى الطفل وخاصة في مراحله الأولى من تعلم اللغة.

فالطفل يكون في سنوات طفولته الأولى حساسا ومنفتحا لأي حافز خارجي، يساهم فيما بعد نضج حواسه وإدراكه، ولكنه غير قادر على تمييزها و تصنيفها وتنقيتها كما يفعل الراشدون[2]. ولبرامج التلفزيونية غير مؤهلة لتأمين إيصال الكلام إلى مسمع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة، كما أن التلفزيون غير مؤهلة في تثبيت اللغة ونموها وتطورها وذلك بسبب انعدام الحوار بين المتكلم في التلفزيون والطفل كما أنه حسب رأيي أن للتلفزيون سلبيات كثيرة لأنه عند بقاء الطفل وقتا طويلا أمام التلفاز يجعله ينسى دروسه وعدم إنجازه لواجباته، كما أن ملازمة التلفاز لوقت طويل يحدث للطفل اضطرابات نطقية فالتلفاز تعطي الصوت والصورة وبذلك فالطفل لا يستطيع التواصل مع الآخرين كما أن التلفاز يسهم في إحداث مرض يعرف بمرض التوحيد أي أن الطفل لا يمكنه أن يتكلم مع الآخرين ويتفاعل معهم.

ولكن رغم تلك السلبيات لابد أن للتلفاز إيجابيا خاصة في المجالات التربوية والتعليمية ومن هنا بدأت كثير من العائلات تنظر إلى التلفزيون على أنه مرب أمين يأخذ بأيدي الأطفال إلى كل ما هو جديد وصالح.

ومن هنا يمكن القول أن التلفاز يمد الأطفال بألفاظ جديدة لم يسمعها من قبل، وتساعده على نطقها نطقا سليما خالي من الأخطاء وذلك لما يمتلكه من ميزات صوتية ومرئية، كما أن

---

[1]– المرجع نفسه، ص 201.

[2]– خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى ما طفل ما قبل المدرسة، ص 82.

للتلفاز دور في تطوير اللغة العربية، فهو أشد تأثيرا من تأثير المعلم، حيث أن لغة التلفاز لها الصدى النفسي والاجتماعي والذوقي حتى عند العامة، فلابد أولا أن نحاول النطق في لغة الإعلام لأنها الوجهة الأولى التي يتعلم منها اللغة العربية وأحد أسس تعلمها.

3.1.4.الحاسوب:

أصبح من اللازم استخدام الحاسوب في جميع مجالات حياتنا في عصر ثورة المعلومات الذي نشهده الآن وخاصة في تعليم اللغات وتعلمها.فهو أداة هامة لتحسين المستوى الثقافي والتعليمي خاصة لدى المتعلم وذلك باستثمار الحاسوب بشكل صحيح ومن هنا بدأ انتشاره في المدارس بشكل ملحوظ[1].

1.3.1.4. مفهوم الكمبيوتر أي الحاسوب: "Ordinateur":

أ. لغة:

[1]– خالدة عبد الرحمان سيتات، تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى الواقع و المأمول دار النشر للطباعة و التوزيع، ط 1، الأردن، ص 601.

إن كلمة كمبيوتر Computer إنجليزية الأصل، مشتقة من الفعل Comput بمعنى "يحسب" وعندما ترجمت إلى اللغة العربية استخدم المؤلفون عدة أسماء كلمات للدلالة عليها منها: العقل الإلكتروني، الحاسب الآلي، الحاسب الإلكتروني، الحاسوب.[1]

ب.اصطلاحا:

هو جهاز يعالج البيانات أو المعلومات بعليات حسابية منطقية بصفة آلية ودون تدخل بشري كما يعرف بأنه عبارة عن جهاز إلكتروني يقوم باستقبال لبيانات و من ثم معالجتها و تخزينها (Stockage des informations) أو إظهارها للمستخدم بصورة أخرى[2]. أما الباحث "علي فاروق "وآخرون يرون أن "الحاسوب عبارة عن مجموعة من الأجهزة الدقيقة المعدات، والتي تعمل معا بشكل منسق ومنطقي من خلال التعليمات (البرمجيات) التي تعطي له من قبل المستخدم لحل مشكلة ما أو تحقيق هدف معين بسرعة ودقة عاليين"[3].

من خلال هذه التعاريف يتضح أن الحاسوب يلعب دورا أساسيا في تقديم المادة العلمية للمتعلمين فهو وسيط تعليمي أو أداة، يشرف على عملية التعلم والتعليم.

2.3.1.4. الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل:

[1]– حسان عبابدة، استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1 عمان، 2005، ص 18.

[2]– المرجع نفسه، ص 18.

[3]– علي فاروق، مهارات الحاسوب، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2000، ص 13.

إن الحاسوب مثله مثل المعجم، أو الآلة الحاسبة والمعجم لا يصنع من قارئه متمكنا من اللغة، وإن كان يساعده على ذلك كما أن الآلة الحاسبة وحدها لا تصنع من المتعامل معها متمكنا من الرياضيات، وإن كانت تساعده على ذلك.

إن اللغة وسيلة والحاسوب أداة، والفرق بين الوسيلة والأداة واضح فالوسيلة عنصر مكون يدخل في العمل يبقى داخله، ولا يزول إلا بزواله والأداة شيء خارجي معين، يساعد على إنتاج العمل، ولكنه يبقى خارجه ويزول والعمل لا يزول.

يوفر الحاسوب للطفل قراءة سهلة واضحة ممتعة، إذ بإمكانه أن يتحكم بحجم النص والحرف ونوعه ولونه ودرجة الإضاءة، ويعلم الحاسوب الطفل سرعة القراءة، وسرعة التشكيل إذ عليه أن يكتب بالسرعة نفسها التي يفكر فيها.

ويزود الحاسوب الطفل بمفردات جديدة في عالم الحاسوب، مثل: إدراج، إدخال، إعداد القرص المرن، القرص الصلب...الخ، و يطلق مقدرته على اشتقاق مفردات تناسب الحاسوب أو ترجمة مفرداته إلى العربية، كأن يشتق حوسب ومحسوب من حاسوب، وهو يمتلك مصطلحات جديدة، مثل: تخزين، وشاشة[1].

من هنا يمكن القول أن الحاسوب له فضل كبير إثراء الملكة اللغوية لدى الطفل ويمكنه من تعلم مفردات لم يسبق له أن تعلمها في المدرسة، فهي أداة معاصرة تزود الطفل بمفردات جديدة.

[1]– احمد محبك ،الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، مجلة نصف سنوية محكمة، جامعة ملود معمري الجزائر،ع 4، ص ص، 135، 144.

إن الأفاق المستقبلية للحاسوب وقدرته على تنمية اللغة عند الطفل غير محدودة ولاسيما خدمته الكبيرة للعربية الفصيحة، وهنا تكمن أهمية الحاسوب، إذ ستكون برامجه متطورة فنيا ومعدة بالعربية الفصيحة.

إن إمكانات الحاسوب ووسائله المتاحة حتى الآن ليس بالقليلة ويمكنها أن تحقق تنمية لغوية واسعة ومعمقة[1].

يعد الحاسوب من الوسائل المهمة إنجاح العملية التعليمية للطفل، فهو يعتمد على التقنيات الجديدة التي تساهم في تعليم الطفل بشكل متكامل، إذن الحاسوب وسيلة وغاية في حد ذاته، لأن اللغة حتى حاجة إلى التطور لأنها إن ضلت كما هي ستصبح بمرور الزمن عاجزة عن التعبير عن الحياة المعاصرة " من ناحية النشوء النوعي تعلم الإنسان الكلام قبل الكتابة ومن ناحية تطور الفرد كفرد، تعلم الطفل أن يتكلم قبل أن يكتب ولهذا السبب ينظر إلى اللغة المكتوبة أنها لغة منطوقة دونت في نظام مكتوب مصطلح متعارف عليه ويعبر عنها بطريقة خاصة للكتابة"[2].

2.4. دور وسائل الإعلام في تثبيت الفصحى:

إن لوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة أثرها الكبير في اللغة لأنها تقتحم البيوت والأسواق، وتفرض نفسها على الأسماع، ومع أهمية هذه اللغة، يحظر استعمال العامية حظرا تاما في مختلف البرامج ولمختلف الفئات. وبخاصة الأطفال، فلا تخصص أركان معينة لفئات

---

[1]– المرجع السابق، ص 146.

[2]– عنيم سيد، اللغة والفكر عند الطفل، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثاني، أبريل مايو يونيو 1971م، ع 2 ص 93.

معينة يتحدث إليها بلهجة معينة، وإنما التحدث إلى الجميع يجب أن يكون بالغة العربية السهلة و لغتنا العربية قادرة على الوفاء بذلك"[1].

إن لوسائل الإعلام تأثيرا متميزا في فصاحة الحدث الصحفي، حيث أشيد بالأسلوب السهل المشرق الذي طرأ على العربية اليوم، والفضل يعود إلى وسائل الإعلام التي ترمي ببعض قواعد الفصحى، وتعطي لها صورة بعيدة عن الأصل في ثوب سهل مشوق، ومع هذا فلا ننكر أن وسائل الاتصال بشكل عام، عملت على تثبيت هذه اللغة نظرا لاستجابتها للتطورات اللغوية المعاصرة، ولخفتها وسهولة الاتصال بها بيسر، وبأقل جهد، ومن هنا فهي بالحقيقة لغة الإعلام المعاصر وهي عامية معربة أو مفصحة بالجدة والطرافة وهذه الجد تظهر في توليد دلالات جديدة "ولا تتقدم بعد منتصف القرن الماضي طويلا حتى تتكاثر عندنا الصحف، وحتى تنشأ معها لغة فصيحة مبسطة لا تنزل إلى مستوى الابتذال العامي، ولا تعلو على العامة، بحيث يفهمونها دون أي عسر أو مشقة. لغة بسيطة سهلة يخاطبون بها طبقات الأمة، ولا تميز بين طبقة وطبقة، بل ربما كان اهتمامها بالطبقات الدنيا يزيد على اهتمامها بالطبقات العليا في الشعب، إذ نريد أن تنتشر بين جماهيره"[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن وسائل الإعلام تؤدي دورا كبيرا في تعليم اللغة العربية الفصحى وذلك في مختلف برامجها المختلفة التي تلتزم قواعد الفصحى والابتعاد عن العامية أثناء إعداد البرامج، فلغتنا العربية لغة فصيحة سهلة وبسيطة يفهمها الجميع بمختلف

---

[1]– صالح بلعيد، الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة، لغة الصحافة، ملود معمري، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 29.

[2]– شوقي ضيف ،"بين الفصحى والعامي"، مجلة مجمع مصر، القاهرة، 2000، ع 89، ص 44.

المستويات، ولذلك عملت على تثبيت هذه اللغة نظرا لسهولة الاتصال والتواصل بيسر لا بعسر.

3.4. دور وسائل الإعلام في إشاعة اللغة العربية الفصحى:

إن الحديث عن الإعلام وأجهزته القوية ذات الأثر الكبير، إنما هو نافلة من النوافل في هذا الوقت الذي نعيش فيه، فكلنا يذرك أثر الكلمة المكتوبة سواء أكانت في كتاب أم في صحيفة أم في نشرة أو في ملصقة، وكذلك أثر الكلمة المنطوقة التي تخرج من مذياع أو تلفاز أو شريط مسجل وإذ كان الناس من قبل لا يستطيعون الوصول إلى اللغة إلا من خلال الكلمة المكتوبة يتخيرون أن يقرءوها أو لا يقرءوها، فقد اقتحمت عليهم في زمننا هذا أجهزة الإعلام في بيوتهم وأصبحوا معرضين لهذه الكلمة سواء أرادوا أم لم يريدوا، وقوى أثر هذه الأجهزة بتطور التقنية الحديثة، فكان هذا التلفاز الملون الذي يشد العين والأذن في آن معا إلى ما ينقله أو يبثه والذي يقتحم على كل منا بيته لكي يسمع صوته للكبير والصغير على السواء، بغض النظر عن أي مستوى ثقافي أو اجتماعي أو الاقتصادي لهذا المستمع ويتبين الأثر الجبار لأجهزة الإعلام في اللغة[1].

من خلال ما سبق يتضح أن لوسائل الإعلام دورا وأهمية بالغة في إشاعة العربية الفصحى وذلك في تعليم اللغة ونشرها وإظهار صورتها للناس وإسماع الأنماط اللغوية التي يتأثر بها، وتعلم المفردات الجديدة والتراكيب اللغوية الصحيحة.

[1]– محمود إبراهيم، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء، ب ط، 1988، ص ص 136 .137

فاللغة ليست وسيلة اتصال ومواصلة فحسب وإنما هي مسؤولة عن صياغة الأحاسيس والأفكار أيضا، وأن الحرص على إشاعة العربية الفصحى من خلال وسائل الإعلام يتعلق بدور وظيفي مرتبط بحياتنا العملية[1].

5- دور العبادة:

لدور العبادة أهمية كبيرة في عملية التنشئة الاجتماعية "حيث يحيط بالمؤسسة الدينية خصائص فريدة تجعلها تسهم هي الأخرى في عملية التنشئة و التأثير في مسارها ومن أهم هذه الخصائص التي تميز المؤسسة الدينية هالة التقديس التي تتصف بها".[2]فالمؤسسة الدينية لها علاقة تأثيرية على الناشئ ولكن كيف ذلك؟ "وتقوم المؤسسة الدينية بتعليم الأفراد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع وتمد المؤسسة الدينية الأفراد بالأطر السلوكية المعيارية وتنمية ضمائرهم، والدعوة والتشجيع على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك علمي بالإضافة إلى توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف طبقات المجتمع"[3]. ومنه يمكن القول أن دور العبادة تسهم إسهاما كبيرا في تعديل سلوك الفرد.

"النمو الديني لدى الفرد يكون تدريجيا حسب مراحل عمره، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير والشر والصلاح والتقوى، ولكنه يدرك فقط الأمور الدينية، وفي مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجا من مشكلاته ولكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب

---

[1]- المرجع السابق، ص 137.

[2]- محمد فتحي فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الإنجاز الدراسية، ص 83.

[3]- المرجع نفسه، ص 83.

الصراعات التي تدور في نفسه"[1]. ومنه فإن الطفل يحتاج إلى دعم من دور العبادة لما تقدمه من عبر ومواعظ في مختلف مراحل حياته.

دور المساجد في تعلم اللغة العربية:

يمكن أن تسهم المساجد في زيادة الحصيلة اللغوية للطفل وذلك بحفظ القرآن وحضور الدروس الدينية، "فأطفال الأمس الذين حفظوا القرآن الكريم استقامت لغتهم من خلال حفظهم للآيات والسور القرآنية الكريمة وقد بدأ حفظهم للقرآن في مراحل حياتهم الأولى من خلال بلاغة موسيقاه، فحفظوا واستقام لسانهم، ورق سمعهم لجيد القول ثم جاء بعد ذلك دور وتفسير معانيه فاستخدامهم الجيد للغة، وتذوق ما فيها من جمال ورغم الفارق الذي لا يحد ولا يدرك بين الأدب والقرآن الكريم إلا أنني أريد فقط أن أوضح أن التعبير اللغوي الرفيع الذي يتفاعل معه الطفل...سواء كان في شكل نشيد أو أغنية أو قصة أو غير ذلك، سوف يتسرب إلى وجدان الطفل، فلغته فعقله، وبهذا تنمو لغة الطفل رويدا رويدا حتى يصل إلى درجة تذوق الأدب الجيد، ورفض الأدب الرديء إن جاز التعبير"[2].

إذن للمساجد دور مهم في تلقين اللغة العربية الفصحى للأطفال وتزويدهم بكلمات جديدة تساعدهم على التواصل بلغة عربية فصيحة سليمة.

---

[1]– رشاد صالح دمنهوري، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، ص 42.

[2]– محمد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مدخل نفسي اجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر، ب ط، القاهرة، 2003 ص 99.

الفصل الثاني
دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية بجاية

بعد أن حددنا الجانب النظري للبحث الخاص بأثر التنشئة الاجتماعية في تعلم اللغة العربية في التعليم المتوسط، حاولنا تكوين فكرة عن ميدان البحث (المكان، الأفراد المعنيين) فيما بعد انتقلنا إلى بعض متوسطات بجاية، أين تحصلنا على رخصة الدخول لمتوسطتين بولاية بجاية وهي كالتالي (متوسطة خميسي آكلي بن معوش ومتوسطة إسعادي صديق برج ميرة)، كما قمنا أيضا بإعطاء أسئلة لأولياء التلاميذ.

أدوات البحث والمواصفات العينة المختارة:

حرصنا قدر الإمكان على أن تكون المؤسسات التعليمية بمرحلة التعليم المتوسطة، شاملة لمختلف العينات بأمانة وهكذا قمنا باختيار عينة البحث في صورتها النهائية، مع مراعاة أهم الشروط العلمية التي ينبغي توافرها في اختيار العينة والتي من بينها:

- أن نجعل لكل متوسطة نصيبا من الاستبيانات.
- أن نجعل كذلك لأولياء التلاميذ نصيبا من الاستبيانات حتى تكون الدراسة شاملة نوعا ما وتستوفي المطلوب.

وتماشيا مع أهداف البحث وإجابة على تساؤلاته وما يتطلبه ذلك من بيانات ونتائج نستند إليها في تحقيق أهداف البحث، ونظرا إلى كبر حجم العينة وتعدد الفئات، فقد ارتأينا توزيع ثلاث استبيانات: الأول خاص بالأساتذة والثاني خاص بالتلاميذ، والثالث خاص بأولياء التلاميذ والهدف من توزيع الاستبيان على عينة من المعلمين والتلاميذ، والأولياء هو معرفة ندى تأثير هيهات التنشئة الاجتماعية في تعلم اللغة العربية، ولذلك بلغ عدد الاستبيانات المستوفاة ثمانون (80) بالنسبة للتلاميذ وعشرون (20) بالنسبة للأساتذة وخمسة وعشرون (25) بالنسبة لأولياء التلاميذ، وبعدها قمنا باحتساب النسبة المئوية للإجابات بعد استكمال عملية جمع المعلومات وإعداد الجداول وبالتالي تحليل النتائج المتحصل عليها كما يلي:

عرض نتائج الدراسة الميدانية:

1- إحصاء و تحليل نتائج الاستبيانات:

* تحليل نتائج الاستبيان الخاص بأساتذة التعليم المتوسط .

1- الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
الذكور	07	% 35
إناث	13	% 65
الجموع	20	% 100

- يتضمن الجدول رقم 1 النتائج الخاصة بجنس الأساتذة اللذين شملهم الاستبيان، بحيث تمثل نسبة الإناث 65 % و نسبة الذكور35 % ، وهذا ما يوضح إقبال العنصر النسوي على هذا النوع من مجالات العمل لكونه الأنسب لهن، وبالمقابل نلاحظ عزوف الذكور عنه.

2- ما هي اللغة التي تستعملها أثناء شرحك للدروس؟

اللغة	العدد	النسبة
العربية	15	% 75
القبائلية	0	% 0
ممزوجة	05	% 25
المجموع	20	% 100

- لاحظنا من خلال عملية التحليل لهذه النسبة أن الأساتذة اللذين كانت إجابتهم ب"العربية" بلغت 75 % و"القبائلية" 0 % و"ممزوجة" 25 %، وهذا يبين أن معظم الأساتذة يستعملون اللغة العربية أثناء شرحهم للدروس لأن اللغة التي يستوعبون التلاميذ بها الدرس

لأنها اللغة الرسمية مقررة يتم فيها التواصل والاتصال داخل العملية التعليمية وهي أسهل وأسرع خاصة في تبليغ رسالتهم بكل وضوح.

3- هل تسمح بتلاميذك بالكلام بالقبائلية أثناء مشاركتهم؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	02	% 10
لا	15	% 75
أحيانا	03	% 15
المجموع	20	% 100

- يبين الجدول رقم 3، نسبة سماح الأساتذة للتلاميذ بالكلام بالقبائلية أثناء مشاركتهم، فقد احتلت الفئة المجيبة ب لا 75 %، بالمقابل تبلغ نسبة الإجابة ب أحيانا 15 %، ونسبة الإجابة ب نعم 10 %، وهذا دليل على حرص الأساتذة بالتقيد باللغة العربية الفصحى، لا غير من اللغات وهذا كونها اللغة الرسمية اللغة المطلوبة من طرف وزارة التربية و التعليم، ضف إلى ذلك اعتبارها لغة المادة وحتى يتسنى للمتعلمين التعود عليها وتعلمها واكتسابها والتعبير بها بطلاقة.

4- أثناء إجابة التلاميذ على الأسئلة باللغة القبائلية هل تصحح لهم ؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	16	% 80
لا	04	% 20
المجموع	20	% 100

يبرز لنا الجدول رقم 04، أن نسبة تصيح الأساتذة للتلاميذ أثناء إجابتهم باللغة تمثل80 % أما الأساتذة اللذين لا يصححون لتلاميذهم أثناء الإجابة باللغة القبائلية تمثل 20 % وهذا

دليل على الرغبة في المحافظة على اللغة العربية، والتعود عليها فممارستها تسهم إلى حد كبير في التنمية الملكة اللغوية لدى التلاميذ.

* تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

1- الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
الإناث	56	% 70
الذكور	24	% 30
المجموع	80	% 100

- شملت الدراسة ثمانين (80%) تلميذا، منهم 70% إناث و30 % ذكور، وهذا ما يوضح نسبة الإناث مقارنة بنسبة الذكور وهذا دليل على أن عدد الإناث أكثر من الذكور.

2- ما هي اللغة التي يستعملها أبواك أثناء حديثك معهم؟

اللغة	العدد	النسبة
العربية	0	% 0
القبائلية	50	% 62,5
المزج	30	% 37,5
المجموع	80	% 100

-لاحظنا من خلال عملية التحليل لهذه النسب، أن نسبة الأفراد الذين أجابوا بأن اللغة المستعملة هي القبائلية ب 62,5 %، في حين لا أحد يستعمل اللغة العربية، بينما نجد الذين يستخدمون مزيجا من القبائلية والعربية أثناء حديثهم تبلغ نسبتهم 37,5%، وذلك راجع إلى أن القبائلية هي اللغة المتداولة واللغة المعتادة، ويعود استعمال اللغة القبائلية إلى كونها اللغة الأهلية لسكان بجاية. فهي لغة الأم الأصلية.

3- هل يساعدانك أو يشجعانك أبواك على تعلم اللغة العربية؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	50	% 62,5
لا	15	% 18,75
أحيانا	35	% 43,75
المجموع	80	% 100

– يتضمن الجدول الناتج الخاص بإجابة التلاميذ عن مدى مساعدة أوليائهم على تعلم اللغة العربية فكانت الإجابة ب نعم تمثل 62,5 %، والإجابة ب لا 18,75 % أما الإجابة بأحيانا 43,75 %، وهذا يوضح أن الأولياء الذين يشجعون أبناءهم أكثر من الذين لا يشجعون أبناءهم وهذا يدل على حسن التربية من طرف الأولياء.

4– هل ينصحك أبواك بقراءة اللغة العربية و المطالعة بها؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	45	% 56,25
لا	15	% 18,75
أحيانا	20	% 25
المجموع	80	% 100

– يتبين لنا من الجدول رقم (04)، أن ما يقدر بنسبة 56,25 % من الأولياء ينصحون أولادهم بالقراءة و المطالعة باللغة العربية أما 18,75 % فلا يهتمون بذلك بتاتا، في حين 25 % فكانت إجابتهم أحيانا. ويمكن تفسير هذا أن أغلبيتهم يشجعون ويحفزون أولادهم على المطالعة، كي يحسن مستواهم اللغوي في اللغة العربية. فالمطالعة تحسن على اكتساب وتعلم اللغة العربية واستعمالها.

5– ما هو الوضع المادي لأسرتك؟

الوضع المادي	العدد	النسبة

غنية	05	% 6,25
فقيرة	20	% 25
متوسطة الحال	55	% 68,75
المجموع	80	% 100

يوضح هذا الجدول رقم (05) نسب متفاوتة للوضع المادي لأسر التلاميذ فنسبة 68,75 % أسر متوسطة الحال ونسبة 25 % أسر فقيرة، و 6,25 % أسر غنية وهذا يدل على أن معظم التلاميذ ينتمون إلى أسر متوسطة الحال وبالتالي لديهم إمكانيات مقبولة لتعلم اللغة العربية.

6- هل يؤثر عليك الوضع المادي لأسرتك على تعلم اللغة العربية؟

الإجابة	**العدد**	**النسبة**
نعم	25	%31,25
لا	40	%50
أحيانا	15	%18,75
المجموع	80	%100

يبرز لنا الجدول رقم (6)، مدى تأثير الوضع المادي للأسرة على تعلم اللغة العربية حيث أن فئة الإجابة ب"لا" بلغت 50% و31,25% لفئة الإجابة ب "نعم" و18,75% ب أحيانا مما يدل على أن الوضع المادي للأسرة لا يؤثر على تعلم اللغة العربية، لأن هناك أسر فقيرة ولكن المستوى اللغوي لأبنائهم في اللغة العربية جيد.

7- هل يؤثر المستوى التعليمي لأبيك و أمك على تعلمك للغة؟

الإجابة	**العدد**	**النسبة**
نعم	61	% 76,25
لا	19	% 23,75

المجموع	80	% 100

لاحظنا من خلال الجدول رقم (7)، أن مستوى التعليم للأب والأم يؤثر على تعلم اللغة العربية بنسبة 76,25 % وعدم التأثير بنسبة 23,75 %، حيث تدل الإجابات على أن المستوى التعليمي للأب والأم يؤدي دورا كبيرا في تكون الفرد وتعلمه اللغة العربية. فإن كان الوالدان لهما مستوى تعليمي وبالتالي سيشجعان أبناءهما على تعلم اللغة العربية، أي أنه عامل إيجابي متى توفر فإنه يطور المستوى اللغوي للتلميذ ويساعده على اكتساب اللغة الفصحى.

8- ما هي اللغة التي يستعملها أستاذ اللغة العربية أثناء شرحه الدروس؟

اللغة	**العدد**	**النسبة**
العربية	63	% 78,75
القبائلية	04	% 05
ممزوجة	13	% 16,25
المجموع	80	% 100

يتضح من خلال الجدول رقم (8)، أن اللغة التي يستعملها أستاذ اللغة العربية أثناء شرحه للدروس هي اللغة العربية بنسبة 78,75 % والمزج بين اللغة العربية والقبائلية بنسبة 16,25 % واللغة القبائلية 05 %، وهذا يوضح على أن الأستاذ يستعمل أثناء تدريسه اللغة العربية إلى حد كبير، ولا يلجأ إلى اللغة القبائلية إلا إذا اقتضى الأمر ذلك، كتوضيح بعض الأمور والأشياء للتلاميذ كي يستوعبون و يفهمون أكثر.

9- هل تجد صعوبة في فهم بعض كلمات اللغة العربية أثناء شرح دروس اللغة العربية؟

الإجابة	**العدد**	**النسبة**
نعم	8	% 10
لا	53	% 66,25

أحيانا	19	% 23,75
المجموع	80	% 100

من خلال الإجابات المستخلصة من الجدول رقم (9)، لاحظنا مدى فهم التلميذ كلمات اللغة العربية عند شرح الدرس بنسبة 66,25 % وصعوبة فهم كلمات اللغة العربية بنسبة 10 % ونسبة 23,75 % أحيانا، نستنتج إذن أن اللغة العربية عند هؤلاء سهلة للفهم وواضحة ولكن تكمن صعوبتها في الاستعمال

10- عند استعانتك بالقبائلية في القسم هل ينبهك أستاذك لذلك؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	65	% 81,25
لا	06	% 07,05
أحيانا	09	% 11,25
المجموع	80	% 100

يمثل الجدول رقم (10)، مدى تنبيه الأستاذ التلاميذ أثناء استعانتهم بالقبائلية في القسم حيث تشمل الفئة ذات الإجابة ب نعم بنسبة 81,25 %، تقابلها فئة الإجابة أحيانا بنسبة 11,25 %، ونسبة 07,05 % كانت إجابتهم ب "لا" ومن هنا يتضح لنا أن الأستاذ حريص على تشجيع التلاميذ على استعمال اللغة العربية الفصحى داخل القسم كونها لغة رسمية أقر بها المنهج التربوي وهي مبرمجة واستخدامها أمر ضروري.

11- هل تحب الدراسة باللغة العربية؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	59	% 73,75
لا	21	% 26,25
المجموع	80	% 100

يوضح لنا الجدول رقم (11)، بشأن السؤال المتعلق بمدى حب التلميذ للغة العربية حيث أن نسبة 73,75 % منهم يعبرون عن حبهم الدراسة بها، من لا يحبون الدراسة بها ولا يميلون إليها تقدر نسبتهم ب 26,25 %، وهذا ما يدل على أن اللغة العربية في طريق مستمر ومتواصل.

12- أثناء حديثك مع زملائك ما هي اللغة التي تستعملها؟

اللغة	العدد	النسبة
العربية	09	% 11,25
القبائلية	42	% 61,25
الممزوجة	22	% 27,05
المجموع	80	% 100

يتبين من خلال الجدول رقم (12)، أن ما يقدر بنسبة 61,25 % من التلاميذ الذين يتحدثون مع زملائهم باللغة القبائلية أما 27,05 % هم الذين يمزجون بين القبائلية والعربية بينما الذين يتحدثون باللغة العربية بنسبة ضئيلة تقدر ب 11,25 %. إذن نستنتج أن اللغة التي يستعملها التلميذ سواء في الأسرة أم مع زملائه هي دائما اللغة القبائلية فهي اللغة المستعملة والمتداولة في منطقتنا، وهذا ما يؤثر نوعا ما على تعلم اللغة العربية لأن التلميذ لا يستعمل اللغة ذاتها خارج المدرسة وهو يلعب أو يتواصل مع زملائه أو رفاقه.

13- هل استغلالك لبعض برامج التلفزيون التي تبث باللغة العربية يجعلك تتعلم مفردات جديدة و تكتسب تعابير و تراكيب لغوية سليمة؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	70	% 87,05
لا	00	% 00

أحيانا	10	% 12,05
المجموع	80	% 100

يبرز لنا الجدول رقم (13)، أن نسبة استغلال التلاميذ لبرامج التلفزيون التي تبث بالغة العربية أكبر لأن ذلك يساعدهم على تعلم واكتساب مفردات جديدة، وبالتالي فإن التلفزيون خصوصا ووسائل الإعلام عامة عامل يساعد على تعلم العربية.

14- عندما تتفرج التلفزيون هل حدث و أن قلدت مشهدا ما أو كلمات بلغة عربية فصيحة؟

الإجابة	**العدد**	**النسبة**
نعم	70	% 87,05
لا	10	% 12,05
المجموع	83	% 100

يتضح لنا من خلال الجدول أن التلاميذ الذين يتفرجون التلفاز ويقلدون المشاهد أو الكلمات بالغة العربية تمثل نسبهم ب 87,05 % أما الذين يتفرجون التلفاز ولا يقلدون تمثل نسبهم 12,05 %، ونستنتج من ذلك أن التلاميذ يتفاعلون بشكل كبير مع وسائل الإعلام وذلك يساهم على الممارسة اللغوية ويشجعهم على استعمال الفصحى، والاستعمال يجعلهم يتقنون العربية ويتعلمونها بمرور الوقت ولتحقيق تعلم اللغة العربية وممارسة أنظمتها وقواعدها ووضعها موضع الاستعمال وعدم الاكتفاء في حفظ قواعدها بعيدة عن الممارسة الفعلية في الحياة ومواقفها، فالتعلم عند السلوكيين لابد أن يقوم على شرط أساسي وهو الممارسة والتدريب.

15- هل التحقت بالمدرسة القرآنية من قبل؟ و هل ساعدتك في تحسين مستواك اللغوي؟

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	60	% 75
لا	20	% 25
المجموع	80	% 100

لاحظنا من خلال عملية التحليل لهذه النسب، أن نسبة التلاميذ الذين التحقوا بالمدرسة القرآنية واستفادوا منها وذلك لتحسين المستوى اللغوي قدرت نسبتهم ب 75 % أما الذين لم يلتحقوا بالمدرسة القرآنية قدرت نسبتهم ب 25 %، ومن هنا نستخلص أن للمدارس القرآنية دور مهم في اكتساب اللغة العربية، لأن حفظ السور والآيات القرآنية من شأنه أن يجعل التلميذ يكتسب الكلمات الفصيحة والتعابير والأساليب البليغة.

* تحليل نتائج الاستبيان الخاص بأولياء تلاميذ المتوسطة:

1- الجنس:

الجنس	العدد	النسبة
الإناث	10	% 40
الذكور	15	% 60
المجموع	25	% 100

يتضمن الجدول رقم 01، النتائج الخاصة بجنس أولياء التلاميذ الذين شملهم الاستبيان بحيث تمثل نسبة الإناث 40 %، ونسبة الذكور 60 % وهذا ما يدل على أن الآباء هم الأكثر حرصا على تعليم أبنائهم اللغة العربية.

2- ما هي اللغة التي تستعملها مع ابنك؟

اللغة	العدد	النسبة
القبائلية	18	% 72
العربية	02	% 08

المزج	15	% 20
المجموع	25	% 100

شملت الدراسة خمسة و عشرون من أولياء التلاميذ منهم 72 % يستعملون القبائلية مع أبنائهم أثناء الحوار، ومنهم 08 % يستعملون العربية مع أبنائهم أثناء الحوار، ومنهم 20 % منهم يستعملون اللغة الممزوجة (العربية و القبائلية)، ومن هنا يتضح لنا أن القبائلية هي الأكثر تداولا في العائلات المتواجدة و أنها أي القبائلية هنا تؤثر سلبا على تعلم اللغة العربية و بالتالي فإن تنشئة التلميذ في الأسرة لم تسهم في تعلم اللغة العربية لأن التلاميذ لا يستعملون اللغة الفصحى ولا يمارسونها إلا في المدرسة لأن عدم الممارسة عامل من عوامل الضعف اللغوي فاللغة استعمال به تتطور و به تبقى حية.

3- هل ابنك يشاهد التلفزيون و يتابع البرامج بالعربية؟

الإجابة	**العدد**	**النسبة**
نعم	23	% 92
لا	02	% 08
المجموع	25	% 100

يتبين لنا من ملاحظة الجدول رقم 03، النتائج الخاصة بأولياء التلاميذ الذين شملهم الاستبيان، بحيث تمثل نسبة المجيبين ب نعم 92 %، أما نسبة المجيبين ب لا 08 %، وهذا ما يوضح إقبال الأبناء على مشاهدة برامج التلفزيون بالعربية وبالتالي إسهامهم في اكتساب اللغة.

4- هل تقوم بتدعيم ابنك بقصص أو كتب أخرى من أجل أن يتعلموا اللغة العربية؟

الإجابة	**العدد**	**النسبة**

نعم	15	% 60
لا	10	% 40
المجموع	25	% 100

نلاحظ من خلال خانات الجدول أن الآباء يدعمون أبناءهم بالقصص والكتب يتمثل ب 60 %، أما الذين لا يدعمون أبناءهم يتمثلون ب 40 %، ومنه يمكن القول أن الأولياء الذين يرغبون في تعليم اللغة العربية لأبنائهم أكبر من الذين لا يكترثون لهذا الأمر وبالتالي فإن نشأة التلميذ أسريا في محيط يتوفر على الكتب والقصص يسهم لا محالة في تعلم العربية واكتسابها.

5- عندما يلتقي ابنك مع زملائه خارج البيت أو المدرسة ما هي اللغة التي يستعملها؟

اللغة	**العدد**	**النسبة**
العربية	03	% 12
القبائلية	12	% 48
الممزوج	10	% 40
المجموع	25	% 100

يتبين لنا من خلال الجدول أن الذين يستعملون اللغة العربية تقدر نسبتهم ب 12 % والأبناء الذين يستعملون اللغة القبائلية تقدر نسبتهم ب 48 %، أما الذين يستعملون اللغة الممزوجة تقدر نسبتهم ب 40 %، ويمكن تفسير هذا أن اللغة القبائلية هي اللغة الأكثر ممارسة لدى الأبناء أكثر من العربية وهو ما يؤثر سلبا على تعلمهم واكتسابهم اللغة الفصحى.

خلاصة:

إن هدف هذه الدراسة عموما هو إبراز أثر التنشئة الاجتماعية في تعلم اللغة العربية وقد كانت العينة المستهدفة مكونة من التلاميذ وأوليائهم والأساتذة كما سبق الذكر وكان هذا كله لاستطلاع مختلف وجهات النظر لكل منهم وقد توصلنا إلى النقاط التالية:

1- العزوف عن العربية والإقبال بكثرة على استعمال القبائلية من طرف الآباء وهذا ما يؤثر سلبا على تعلم اللغة العربية فالقبائلية تشكل خطرا على مستقبل العربية وهذا ما نلاحظه في تلاميذ المتوسطة من ضعف في تعابيرهم وركاكة لغتهم فالقدرة على التعبير هي الغاية الأساسية من تعلم اللغة العربية، ولكن لسوء الحظ أغلبية الآباء لا يرغمون أبناءهم على تعلم اللغة العربية.

2- المدرسة ذات أهمية بالغة في عملية تعلم اللغة العربية كما أنها تؤثر إيجابا على تعلمها لأن معظم أساتذة اللغة العربية يعتمدون أثناء شرح الدروس على العربية الفصحى ولكن هناك من الأساتذة مثل أساتذة التاريخ يؤثرون سلبا على تعلم اللغة العربية وذلك بحكم أننا درسنا في المتوسطة، لأنهم يستعملون اللغة الدارجة أو القبائلية.

3- الواقع يبين عدم إمكانية التلميذ التعبير بلغة عربية فصيحة سليمة وذلك يرجع لعدم تعوده على التواصل بها واستخدامها في حياته اليومية فالعربة الفصحى شبه منعدمة في الاستعمال لذلك يجب تعويد التلاميذ على ممارسة اللغة خارج المدرسة، فاللغة العربية ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع.

4- التلفزيون كآلة تساعد الأطفال أثناء مشاهدتهم لمختلف البرامج التي تبثها خصوصا الأفلام الكرتونية والأناشيد على تنمية حصيلته اللغوية، والمتمثلة في تعلم مفردات وتراكيب جديدة تمكنه من التعبير والتواصل بسلاسة.

5- للمدرسة القرآنية والمساجد أهمية في تعلم التلميذ اللغة العربية لأنه تهيؤه للدخول المدرسي بحيث يتأقلم الطفل مع هذه البيئة الجديدة، كما يتمكن من القدرة على فهم المادة التعليمية وإدراكها.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد هذا الجهد المتواضع في البحث توصلنا إلى النتائج التالية

1- المدرسة هي المصدر الأساسي تعليم اللغة العربية وابتعاد المدرسين عن استعمال الفصحى،واعتمادهم على طرائق التلقين بدلا من الطرائق الناشطة، محيط سلبي يجعل التلميذ لا يتعلم اللغة العربية.

2- تساهم الأسرة في تعليم اللغة الفصحى للأبناء فالمستوى التعليمي للأبناء، و حديثهم مع أبنائهم بالفصحى ينمي الكفاءة التواصلية إذ يجعلهم يوظفون قواعد اللغة في الموافق التواصلية المختلفة.

3- إن حفظ سور القران و الذهاب إلى المساجد وحضور بعض المحاضرات والأنشطة الثقافية باستمرار من شانه أن يساعد على نمو القاموس اللغوي للتلميذ ويمده بتراكيب لغوية فصيحة.

4- متابعة التلميذ لوسائل الإعلام، كالفضائيات والجرائد والمجلات ينمي الملكة اللغوية للتلميذ.

5- الاحتكاك بجماعة الرفاق والحديث معهم بالفصحى يعني ممارسة اللغة والممارسة انجح وسيلة لتعليم اللغة.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نقول إن هذا البحث المتواضع يحتاج إلى دراسات أخرى ميدانية تستكمل النقص الذي يعتريه و تستوفي المطلوب.

الملاحق

الملحق رقم (1):

استبيان لغوي موجه لأساتذة اللغة العربية في التعليم المتوسط:

أستاذي المحترم، أستاذتي المحترمة، يسعدنا أن نضع بين يديك هذا الاستبيان على شكل أسئلة، فالرجاء أن تضعوا إجابة على كل سؤال بوضع العلامة (x) في الخانة المناسبة، دون ذكر اسمك الكريم، اسمك الكريمة ولك فائق الشكر والتقدير.

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- ما هي اللغة التي تستعملها أثناء شرحك للدروس؟

العربية ☐ القبائلية ☐ المزج ☐

3- هل تسمح لتلاميذك بالكلام بالقبائلية أثناء مشاركتهم؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4- أثناء إجابة التلاميذ على الأسئلة باللغة القبائلية هل تصحح لهم؟

نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم (2):

استبيان لغوي موجه لتلاميذة اللغة العربية في التعليم المتوسط:

عزيزي التلميذ، عزيزتي التلميذة، يسعدنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، على شكل أسئلة فالرجاء أن تضعوا إجابة على كل سؤال بوضع العلامة (x) في الخانة المناسبة، دون ذكر اسمكم الكريم ولكم الشكر الجزيل.

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- ما هي اللغة التي يستعملها أبواك أثناء حديثك معهم؟

العربية ☐ القبائلية ☐ المزج ☐

3- هل يساعدانك أو يشجعانك أبواك على تعلم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

4- هل ينصحك أبواك بقراءة اللغة العربية و المطالعة بها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

5- ما هو الوضع المادي لأسرتك؟

غنية ☐ فقيرة ☐ متوسطة الحال ☐

6- هل يؤثر عليك الوضع المادي لأسرتك على تعلم اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

7- هل يؤثر المستوى التعليمي العالي لأبيك و أمك على تعلمك للغة؟

نعم ☐ لا ☐

8- ما هي اللغة التي يستعملها أستاذ اللغة العربية أثناء شرحه للدروس؟

العربية ☐ القبائلية ☐ ممزوجة ☐

9- هل تجد صعوبة في فهم بعض كلمات اللغة العربية أثناء شرح دروس اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10- عند استعانتك بالقبائلية في القسم هل يحذرك أستاذك من ذلك؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

11- هل تحب الدراسة باللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

12- أثناء حديثك مع زملائك ما هي اللغة التي تستعملها؟

العربية ☐ القبائلية ☐ ممزوجة ☐

13- هل يساعدك استعمال اللغة العربية خارج المدرسة على إتقانها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

14- هل استغلالك لبعض برامج التلفزيون التي تبث باللغة العربية يجعلك تتعلم مفردات جديدة و تكتسب تعابير و تراكيب لغوية سليمة؟

نعم ☐ لا ☐

15- عندما تتفرج التلفزيون هل حدث و أن قلدت مشهدا ما أو كلمات بلغة عربية فصيحة؟

نعم ☐ لا ☐

16- هل التحقت بالمدرسة القرآنية من قبل؟ و هل ساعدتك في تحسين مستواك اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐

الملحق رقم (3):

استبيان لغوي موجه لأولياء تلاميذ المتوسطة:

سيدي الكريم، سيدتي الكريمة، يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان، المتشكل من مجموعة من الأسئلة، تمثل قسما ذا أهمية كبيرة من بحثنا، فالرجاء أن تكون إجابتكم بصدق وإخلاص، دون ذكر اسمكم الكريم، ولكما الشكر الجزيل مسبقا.

1- الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2- ما هي اللغة التي تستعملها مع ابنك؟

القبائلية ☐ العربية ☐ المزج ☐

3- هل ابنك يشاهد التلفزيون كثيرا؟

نعم ☐ لا ☐

4- هل تقوم بتدعيم ابنك بقصص أو كتب أخرى من أجل أن يتعلموا اللغة العربية؟

نعم ☐ لا ☐

5- عندما يلتقي ابنك مع زملاءه خارج البيت أو المدرسة ما هي اللغة التي يستعملها؟

العربية ☐ القبائلية ☐ المزج ☐

6- هل سبق و أن سجلت ابنك في مدرسة قرآنية؟

نعم ☐ لا ☐

7- مستوى ابنك في اللغة العربية؟

رديء ☐ متوسط ☐ جيد ☐

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

أولا: المراجع باللغة العربية.

1- إبراهيم صالح الفلاي: ازدواجية اللغة، << النظري و التطبيق >> قسم اللغة الإنجليزية، كلية الأدب، جامعة الملك سعود، ط 1، الرياض،1991.

2- إبراهيم صالح الفلاي ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق فهرسته مكتبة الملك فهد الوطنية، ط 1، الرياض، 1992.ص"

3- إبراهيم عبد الله ناصر، عاطف عمر بن طريق، مدخل إلى التربية، دار الفكر، ط1 المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، 2009.

4- أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة و سنن العربية في كلامها، المكتبة السلفية ب ط، القاهرة، 1950.

5- أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، جامعة دمشق، ب ط، سوريا ، 1993.

6- أنور طاهر رضا، الابتكار في اللغة العربية بين التربية والتعليم والتعلم، دار عيداء ط1، 2015.

7- أنيس محمد أحمد قاسم، مقدمة في سيكولوجية اللغة، مركز الإسكندرية للكتاب، ب ط القاهرة مصر، 2000.

8- بشير كمال محمد، خاطرات مؤتلفات في اللغة والثقافة، دار غريب للطباعة والنشر ب ط، مصر، 1995.

9-البهسني عفيف،الثورة الثقافية العربية،المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام ،ط 1 طرابلس ليبيا ، 1985.

10_ تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ب ط، الجزائر 1992.

11- حسان عبايدة، استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الصفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، عمان، 2005.

12_ حسن شحاتة، قراءات الأطفال، الدار المصرية اللبنانية، ط 4، القاهرة، 2000.

13- خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة طيبة، ب ط، القاهرة مصر، 2002.

14 – خالدة عبد الرحمان ستات، تعليم اللغة العربية بواسطة الحاسوب في الصفوف الأربعة الأولى الواقع والمأمول، دار النشر للطباعة والتوزيع، ط 1، الأردن.

15- خالد عبد السلام، اكتساب اللغة لدى طفل ما قبل المدرسة، دار التنوير، ط1 الجزائر، 2016.

16- دسوقي كمال، النمو التربوي للطفل والمراهق، دروس في علم النفس الارتقائي، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، 1979.

17- دليو فضيل، مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية، ديوان المطبوعات الجامعية ب ط، الجزائر، 1998.

18- دياب فوزية، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية، ط 3.

19- رشاد صالح دمنهورى، التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس التربوي، دار المعرفة، ب ط، الجامعة، 1995.

20- رفعت محمود بهجات، التعلم الجماعي والفردي، التعاون والتنافس والفردية، عالم الكتب للنشر و التوزيع، ط 1، القاهرة، 1998.

21- السدي عبد السلام، ما وراء اللغة، بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسة بن عبد الكريم، للنشر والتوزيع، ب ط، تونس، 1994.

22- سهير كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، ب ط، 2003.

23- شربيني زكرياء، يسرية صادق، تنشئة الطل و سبل الوالدين في معاملة ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، ب ط، القاهرة مصر،1996.

24- عاطف عيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة العصرية العامة للكتاب، ب ط مصر 1972.

25- عبد الحميد العناني حنان، الطفل والأسرة والمجتمع، دار الصفاء للنشر والتوزيع ط 1، عمان الأردن، 2000.

26- عبد العزيز جادو، علم النفس الطفل، المكتبة الجامعية، الإسكندرية الأزيطية ب ط، 2001.

27- عبد الفتاح كاميليا، التربية اللغوية للطفل، دار الفكر العربي، ب ط، مصر 1991.

28- عبد اللطيف بن حسين فرج، تعليم الأطفال والصفوف الأولية، ط 1، 2002.

29- علي فاروق، مهارات الحاسوب، دار المسير للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، عمان 2000.

30- عيسى حنفي، محاضرات في علم النفس اللغوي، ديوان المطبوعات الجامعية ط 3، الجزائر.

31- غريب عبد الفتاح غريب، موضوعات مختارة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ب ط، القاهرة، 1993.

32- فردينان دي سوسير، دروس في الألسنة العامة، تعريب محمد شاوش وآخرون، دار العربية للكتاب، ب ط، تونس، 1985.

33- ماري وين وعبد الفتاح ألصبحي، الأطفال والإدمان التلفزيوني، دار النشر الكويت ب ط، 1990.

34- محمد السيد حلاوة، مدخل أدب الأطفال، مدخل نفسي اجتماعي، مؤسسة طيبة للنشر القاهرة، ب ط، 2003.

35- محمد حسين عبد العزيز، الوضع اللغوي في الفصحى، دار الفكر العربي، ط1 القاهرة، 1992.

36- محمد طاووس، أهمية الوسائل التعليمية في عملية التعلم عامة، المؤسسة الوطنية للكتاب، ب ط، الجزائر، 1988.

37- محمد عكاشة، علم اللغة مدخل نظري و اللغة العربية، دار النشر للجامعات، ط 1 القاهرة، 2006.

38- محمد فتحي فرج الزليتني، أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسية. مجلس الثقافة العام، دار قباء، ب ط، القاهرة، 2008.

39- منير سعد الدين، الإعلام قراءة في الإعلام المعاصر والإسلامي، دار بيروت المحروسة، ط 2، 1998.

40- محمود إبراهيم، اللغة العربية في العصر الحديث، قضايا ومشكلات، دار قباء ب ط، 1988.

41- مصطفى فهمي، سيكولوجية التعلم، مكتبة مصر، ب ط، القاهرة، 1952.

42- معال عبد الفتاح، أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق عمان، ب ط، 2006.

43- معتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ب ط، 1996.

44- نايف خرما، أضواء الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ب ط، الكويت، 1978.

45- هدى قناوي، وسائط أدب الأطفال، دار الأرقام، ب ط، 1991.

ثانيا: المراجع باللغة العربية المترجمة.

1- ديوي جونن المدرسة والمجتمع، تر، أحمد حسن الريحم، دار مكتبة الحياة، ب ط بيروت لبنان.

2- سبيني سيرجيو، التربية اللغوية للطفل، تر فوزي محمد عبد الحميد عيسى وعبد الفتاح حسن عبد الفتاح، دار الفكر العربي، ب ط، القاهرة مصر، 1991.

3- غاستون ميالا ريه، علم نفس التربية، تر فؤاد شاهين، دار عويدات، ط 1، بيروت لبنان ، 2002.

4- فردينا ندي سوسير، محاضرات الألسنية العامة، تر يوسف غازي مجيد الناصر، دار عمان للثقافة، بيروت، ب ط، 1984 .

5- ميجل سيحوان وليم ف. مكاي، التعليم و ثنائية اللغة، تر إبراهيم بن حمد القعيد ومحمد عاطف مجاهد، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، ب ط، السعودية، 1995.

6- باي ماريو، لغات البشر، تر جيلالي الدين، ب ط، القاهرة، مصر، 1970.

ثالثا: المعاجم.

1- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد العلي النجار، دار الكتب المصرية، ج1.

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 15 ط 1، 1992، مادة (ل غ و).

3- أنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني دار العلمية،ب ط، لبنان، 1996.

4- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، ب ط، بيروت، 1961.

رابعا: المجلات.

1- أحمد زياد محبك، الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل، جامعة مولود معمري، الجزائر، 2011، ع 4.

2- خليفة بن قارة، دور الإذاعة في تهذيب اللغة، الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009.

3- رابح تركي، جهود الجزائر في التعريف التعليم العام والتقني، مجلة الفيصل، المملكة السعودية، 1984.

4- شوقي ضيف "بين الفصحى والعامي" مجلة مجمع مصر، القاهرة،2000، ع 89.

5- صافية كسكاس، لغة الإذاعة والتلفزيون وتأثيرها على النشء الجديد، الإذاعة الوطنية وترقية أداء اللغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009.

6- صالح بلعيد، الطفل واكتساب اللغة بين النظري والتطبيق، مجلة الممارسة اللغوية 2011،ع 2.

7- صالح بلعيد، الممارسات اللغوية في الجزائر، مجلة نصف سنوية محكمة، جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر، 2010،ع 1.

8- صالح بلعيد، الفصحى المعاصرة طعنة أم ضرورة، لغة الصحافة، جامعة مولود معمري، تيزي وزو الجزائر، دار الأمل للطباعة و النشر والتوزيع، 2007.

9- صالح بلعيد، التشريع والنحو في القرآن، اللغة العربية ، الابيار الجزائر،2006 ع 15 .

10- صالح بلعيد، اللغة العربية، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2006، ع 16.

11- صالح الدين جوهر، نحو بيئة تربوية أنقى للإنسان العربي، جامعة قطر، 1983 ع 2.

12- عنيم سيد، اللغة والفكر عند الطفل، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني، الكويت 1971، ع 1 .

13- معمر نواف الهوا رنة، دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة، مجلة جامعة دمشق، المجلد رقم 28، 2012،ع 1.

14- يوسف القرضاوي، اللغة الفصحى والإعلام، مجلة اللغة العربية.

المراجع باللغة الفرنسة:

1- Borudieu pierre et passe non Jean chaud, la reproduction élément pour une therrie du système d'enseignement, Edition Minuit, paris,1980.

2- De Coster Michel, Introduction à la sociologie, Edition, Boeck Université, Bru scelles, 1992.

3-piotion (G) : Education et socialisation éléments de la psycho-sociologie de l'éducation Toul oye ,Ed Edouard Privat, 1997.

4- Rondlj (A) : Trouble du langage, Diagnostic et rééducation Pierre Mardaga, paris, 1982.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان الصفحة

مقدمة.

مدخل: تحديد المفاهيم.

1. مفهوم التنشئة الاجتماعية.....06

2. مفهوم اللغة.....07

3. مفهوم اللغة العربية الفصحى.....09

4. مفهوم التعلم.....11

5. مفهوم التعليم 11

6. مفهوم الاكتساب.....12

الفصل الأول: المؤسسات الاجتماعية المساعدة على تعلم اللغة العربية.

1. الأسرة 15

1.1. علاقة التواصل باللغة لدى الطفل.....17

2.1. التنشئة الاجتماعية الأولية 17

3.1. الوضع الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي للأسرة وأثره على تعلم اللغة.21

1.3.1. الوضع الاقتصادي و الاجتماعي.....22

2.3.1. الوضع (المستوى) الثقافي للأسرة.....23

2. المدرسة.....25

دور المدرسة في تحقيق التربية القرائية.....32

3. جماعة الرفاق.....35

1.4. أنواع وسائل الإعلام 40

1.1.4. الإذاعة.....43

1.1.1.4. خصائص العربية في الإذاعة 43

2.1.1.4. تأثير الإذاعة المسموعة لصالح العربية الفصحى.....45

3.1.1.4. واقع الاستعمال اللغوي في الإذاعة.....45

2.4. التلفزيون 46

1.2.1.4.لأهمية المعرفية للتلفزيون في تنمية الرصيد اللغوي.....48

2.2.1.4. تأثير التلفزيون على الطفل سلبا وإيجابا.....50

3.1.4. الحاسوب 52

1.3.4. مفهوم الكمبيوتر أي الحاسوب "Ordinateurs".....53

1.3.1.4. الحاسوب وتنمية المقدرة اللغوية عند الطفل.....54

2.4. دور وسائل الإعلام في تثبيت الفصحى.....55

3.4. دور وسائل الإعلام في إشاعة اللغة العربية الفصحى.....57

5–دور العبادة.....58

دور المساجد في تعلم اللغة العربية.....59

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لبعض متوسطات ولاية بجاية

–أدوات البحث والمواصفات العينة المختارة.....61

- عرض نتائج الدراسة الميدانية.....62
-إحصاءو تحليل نتائج الاستبيانات..... 62
- خلاصة.....74
-الخاتمة.....77
- الملاحق.....79
- قائمة المصادر والمراجع..... 85
- فهرس الموضوعات.....94